مجلة الآداب والعلوم الانسانية
Journal of Arts and Humanities

(الاتجاهات العقدية في فهم وتأويل النصوص الشرعية للفيزيائي علي كيالي)
دراسة نقدية

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة وأصول الدين في كلية العقيدة والمذاهب المعاصرة

التخصص/ العقيدة وأصول الدين

إعداد الطالبة

زهراء بنت حسن التيجاني

إشراف

أ.د. سلطان الجبور

مجلة الآداب والعلوم الانسانية
Journal of Arts and Humanities

الملخص

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد

هذا بحث بعنوان: (الاتجاهات العقدية في فهم وتأويل النصوص الشرعية للفيزيائي علي كيالي) مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة مينيسوتا.

عُني هذا البحث بمناقشة بعض الآراء والشبهات التي تناولها علي كيالي، المخالفة لمنهج السلف الصالح في قضايا ثابتة بنصوص الوحيين، والتي خاض فيها بشكل مثير للجدل بعرضها ومن ثم الرد عليها بطريقة علمية مُستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والمنهج السلفي الصحيح الذي تأسس منهما، مُساهمًا في إثراء المعرفة الدينية وتحصينها من الأفكار المنحرفة.

جاءت هذه الدراسة في ثلاثة أبواب، تتقدمهم مقدمة وتمهيد

اشتملت المقدمة على: أهمية البحث، وأهداف الباحثة، وسبب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث فالصعوبات والدراسات السابقة ومنهج الدراسة، وخُتمت بخطة البحث. أما التمهيد فقد تناولت التعريف بشخصية علي كيالي، ومكانة القرآن والسنة عند أهل السنة والجماعة، ومكانة القرآن والسنة عند علي كيالي، ثم الفصل الأول الذي بينت فيه آراء واتجاهات علي كيالي في نصوص الوحيين، فالفصل الثاني الذي بينت فيه آراء علي كيالي لبعض الحقائق الغيبية، ثم الفصل الثالث في عذاب القبر ونعيمه، شبهات وردود، وأخيرًا؛ الخاتمة والتي تضمنت أهم النتائج وأهم التوصيات.

مجلة الآداب والعلوم الانسانية
Journal of Arts and Humanities

Abstract

In the name of Alah, the Most Gracious, the Most Merciful. Praise be to God alone, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family, and his companions.

This research paper, titled "Doctrinal Trends in Understanding and Interpreting Islamic Texts by Physicist Ali Kilani," is submitted in partial fulfillment of the requirements for the Master's degree in Creed at the College of Da'wah and Foundations of Religion, University of Minnesota.

The study delves into the discussion of certain opinions and doubts raised by Ali Kilani, which contradict the methodology of the righteous predecessors in established matters of revelation. Kilani's controversial approach involves presenting these opinions and then refuting them in a scientific manner based on the Holy Quran, the Prophetic Sunnah, and the sound methodology of the Salafis derived from these sources. This research contributes to enriching religious knowledge and safeguarding it from deviant ideas.

The study is structured into three chapters, preceded by an introduction and a preface. The introduction highlights the significance of the research, the researcher's objectives, the reasons for choosing the topic, the research problem and its challenges, previous studies, and the research methodology. The introduction concludes with an outline of the research plan. The preface introduces Ali Kilani, the status of the Quran and Sunnah among Ahlus Sunnah wal Jama'ah, and Kilani's views on the Quran and Sunnah.

Chapter one explores Kilani's opinions and trends in interpreting Islamic texts. Chapter two examines Kilani's views on certain ghaib (unseen) matters. Chapter three delves into the issue of torment and bliss in the grave, presenting doubts and rebuttals. Finally, the conclusion summarizes the key findings and recommendations

المقـــــدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا و أُسوتنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

في ظل التطور الرقمي المتسارع الذي نشهده اليوم، أصبح من السهل الوصول للمعلومات من خلال الشبكة العنكبوتية عبر المواقع المنتشرة عليها؛ كتويتر واليوتيوب والفيسبوك وغيرها، والتي مكنت الإنسان من أن يبقى متصلًا بكل جديد، وعلى إلمام بالمستجدات والمواضيع الرائجة وهو في مكانه بضغطة زر واحدة، فالتقنية أصبحت متاحة للجميع وفي كل مكان بل أكاد أجزم بأنها أصبحت في كل بيت تقريبًا، وهذه نعمة عظيمة تستلزم الحمد والشكر.

ولكنها سلاحًا ذو حدين، فما يُعرض على تلك المنصات متفاوت كتفاوت أصابع اليد الواحدة، فبعضها ذا محتوى نافع، وكثير ذو محتوى إما ضار، أو غير نافع، أو ربما آراء تفتقد للطابع العلمي ولا تستند إلى أدلة معتبرة.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه يساهم في:

1. تصحيح المفاهيم الخاطئة التي ينشرها علي كيالي حول مسائل عقائدية جوهرية ناشئة عن عدم الفهم الصحيح لنصوص الوحيين.
2. حماية العقيدة الإسلامية من الأفكار المنحرفة والمشبوهة.
3. إثراء المعرفة الدينية وتقديم رؤية علمية مُستندة إلى القرآن والسنة.
4. توعية المسلمين بخطورة أمثال تلك الأفكار.
5. يُقدم البحث منهجًا علميًا للتعامل مع الشبهات والآراء المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة.

أهداف البحث

1. التعرف على شخصية علي كيالي ومنهجه في تفسير نصوص الوحيين.

2. رصد مواطن الاختلاف بين منهج علي كيالي وبين منهج أهل السنة والجماعة في التعاطي مع النصوص الشرعية.
3. الرد على آراء علي كيالي علميًا من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

سبب اختيار البحث

تُظهر النصوص كيف أن النفس البشرية تميل إلى الراحة واليسر، ومع تطور وسائل الاتصال، أصبح من السهل تبادل المعرفة عبر الإنترنت لجميع الفئات العمرية، مما يتيح حضور المحاضرات والمناقشات المختلفة، ولكن نجد أن بعض الأشخاص الذين يفتقرون إلى الاطلاع الكافي على النصوص الدينية قد يخطئون في تفسير الأمور الغيبية ويعتمدون على آراء شخصية لا تستند إلى دليل علمي، وفي هذا السياق، يعبر الكاتب عن عزمه على بذل جهده في الدفاع عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتصدي لمحاولات التأويل والتفسير المخالف للنصوص، مع دعوة للرجوع إلى الحق والتوبة من القول بالهوى أو إنكار الأحاديث الصحيحة، كما يعبّر عن استعداده لإجراء بحث آخر إذا تراجع الأشخاص المخالفون عن آرائهم وأقروا بمنهج أهل السنة والجماعة.

مشكلة البحث

ما هي الاتجاهات والفروق العقائدية لعلي كيالي في فهمه وتفسيره النصوص الشرعية؟

ماهي المصادر التي يعتمد عليها علي كيالي في أطروحاته؟

ما هي الأصول والضوابط التي يجب مراعاتها عند تفسير النصوص الشرعية، وكيف خالف علي كيالي هذه الأصول والضوابط؟

ما لفرق بين منهج علي كيالي ومنهج أهل السنة والجماعة في فهم وتفسير نصوص الوحيين؟

ما هي تأويلات علي كيالي لمسألة الموت وما بعده؟

ما هي شبهات علي كيالي حول عذاب القبر ونعيمه؟

صعوبة البحث

لعل أكبر صعوبة واجهتها هو العرض المتسارع للمواد المرئية على منصة اليوتيوب للشخصية التي أنا بصددها، فكل ما اعتقدت أني قد فرغت من مسألة ما، إذ أُفاجأ بمحتوى جديد يطرح آراء أخرى لذات المسألة غير التي كانت معروضة قبل فترة قصيرة، فاعمد لتتبعها، فإن وجدت أنه قد تراجع عن مسألة تناولتها ولو في شيء منها، عدلت عنها، وإن وجدته تناولها بشكل أكثر تعقيدًا عن المحتوى السابق؛ اكتفيت بالسابق.

الدراسات السابقة

لم أقف على دراسة تناولت منهج علي كيالي في تأويلاته لنصوص الوحيين في مسائل متنوعة، غير أن هناك دراسة تناولت موقف الكيالي في مسالة عذاب القبر، وأخرى؛ كتاب لفيزيائي انتقد فيه منهج الكيالي في الخلط وهما:

- موقف علي منصور الكيالي من عذاب القبر، دراسة نقدية، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن في قطر للباحث محمد جاسم الجاسم، 2021م
- الكيالي بين تزييف العلم ومقاصد القرآن لمحمد باسل الطائي، مركز رواسخ، الكويت، 1440هـ

منهج البحث

- الاجراءات: تتبعت حلقاته المرئية، وركزت على المواضيع التي تناولتها في أكثر من عرض له وبتواريخ مختلفة، وغالبًا ما أنقل كلامه نصًا، بنفس العبارات وقلما أغير في بعضها، وحين أنتهي من عرض قوله، أضع أنتهى، (ا.هـ)، ثم أبدأ في الرد
- المنهج الاستقرائي، تتبعت كتب التفسير وأقوال العلماء في المسائل التي عرضتها، مع الأخذ بعين الاعتبار المنهج العقدي لبعضهم
- التحليلي، عمدت إلى تفنيد بعض المسائل وتحليل آراءه فيها ثم الرد عليها
- النقدي، إيراد المسألة أو الشبهة ثم الرد عليها
- وثقت الحلقات المرئية التي عرضت منها جدلياته.

- عزوت الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة ورقم الآية
- خرّجت الأحاديث من الكتب الستة ومن غيرها، وإذا تكرر ذكر الحديث في موضع متقدم؛ فإني أحيل إلى الصفحة التي سبق تخريجه فيها.
- ترجمت للأعلام التي تكرر ذكرهم، ولم أترجم لمن لم يتكرر ذكره غالبًا، واكتفيت بذكر تاريخ الوفاة.
- تعريف المصطلحات، والفرق والأحزاب.
- عزوت أبيات الشعر لقائلها
- التزمت في الرسالة بضوابط اخراج الرسائل العلمية الواردة في دليل الطالب بجامعة مينيسوتا، من حيث الترتيب، ونوع الخط وحجمه في المتن والحاشية.

المطلب الأول: التعريف بشخصية علي كيالي

اسمه:

علي منصور كيالي، عالم فيزيائي، دكتوراه في البحوثات الإسلامية ومهندس معماري وله دراسات في تاريخ اللغات والقبائل [1]

مولده ونشأته:

ولد في محافظة حلب بسوريا، عام 1953م.

تعليمه:

درس مراحل التعليم الأساسية في حلب، إلى أن حصل على شهادة الثانوية في عام 1970م، ثم نال شهادة الرياضيات بعد ذلك بعام، وفي عام 1975م؛ نال شهادة في علم الفيزياء قبل التحاقه بكلية الهندسة المعمارية بجامعة حلب، تخرج منها مهندسًا معماريًا عام 1979م.

خبراته:

[1] رابط الحلقة: https://www.facebook.com/Dr.alkayali

عمل في بداية حياته في مهنة التدريس، ثم انتقل إلى مجال تخصصه في الهندسة المعمارية حيث أنشأ العديد من المشاريع الهندسية. بين عامي 1983 و2003، عمل مستشارًا هندسيًا داخل ممتلكات اليهود في حلب، ثم تدرج إلى منصب رئيس قسم الأشغال الهندسية بقيادة الشرطة في محافظة حلب، حيث أظهر مهاراته في تنفيذ مشاريع هندسية لوزارة الداخلية السورية. وفي أوائل العقد الثالث من عمره، بدأ في الاهتمام بالدراسات الإسلامية، فألف مجموعة من الكتب التي تناولت مواضيع دينية وعلمية مثل "نهاية العالم وما بعدها" و"فصل الزمان والمكان من كتب القرآن علم وبيان"، كما درس العلوم الإسلامية والقرآن الكريم لمدة تقارب ثلاثين سنة. [2]

له لقاءات تلفزيونية كثيرة، أحدها كان على قناة عُمان الفضائية، وفي احدى اللقاءات عرفت المذيعة بشخصه على أنه مهندس معماري وباحث إسلامي سوري، درس الرياضيات[3] والفيزياء[4] والكيمياء[5]، أمضى ثلاثون سنة من عمره في البحث في القرآن الكريم، وله العديد من المؤلفات المتخصصة في تفسير أسرار القرآن، من أبرزها "الموسوعة القرآنية الشاملة" التي تتكون من عشرة مجلدات، بالإضافة إلى مؤلفات أخرى مثل "الآخرة بلغة الفيزياء"، "الألوان في القرآن"، و"مسيرة الإنسان والكون في القرآن الكريم". كما له العديد من المقالات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تتناول هذا الموضوع. [6]

المطلب الثاني: مكانة القرآن والسنة عند أهل السنة والجماعة

([2]) صفحة الكترونية (مقال)، ليلى جبريل، مارس 5, 2022م. موقع موضوع، طلال مشعل، مايو 2016م

([3]) هو العلم الذي يدرس القياس والحساب والهندسة والبنية والفراغ والأبعاد والتغيير.

([4]) هو العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر المصاحبة للمادة والطاقة.

([5]) هو العل الذي يدرس المادة والتغيرات التي تطرأ عليها، كخواصـــها وتركيبتها وتفاعلاتها، كما يدرس علم الكيمياء الذرات والروابط التي تحدث بينها مكونة الجزيئات

([6]) لقاء مع الدكتور علي بن من صـــور الكيالي، عالم فيزيائي ومهندس معماري وباحث إســـلامي، قناة *Oman tv General*، 13 نوفمبر 2014م.

للشريعة الإسلامية مصادر تستقي منها علومها وأحكامها وتشريعاتها؛ تعتمد على الوحي المنزل على الرسول ﷺ، وتنقسم إلى: مصدرين اساسيين؛ هما القرآن والسنة، ومصادر فرعية أرشدت إليها نصوص الكتاب والسنة؛ منها الإجماع والقياس [7]

فالقرآن العظيم: هو كلام الله تعالى المنزل على رسوله ﷺ بلفظه ومعناه، غير مخلوق، المتعبد بتلاوته، المعجز للخلق، المتحدي بأقصر سورة منه، المحفوظ من الله عز وجل أن يناله التحريف، المجموع بين دفتي المصحف الشريف [8]

والسنة في اللغة: هي الطريقة المعتادة التي يتكرر العمل بمقتضاها.

وفي الاصطلاح هي: ما صدر عن النبي ﷺ، غير القرآن من قول، أو فعل، أو تقرير مما يخص الأحكام التشريعية [9]

وهما المصدران اللذان أمر الله بالرجوع إليهما عند التنازع، قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[10]

فهي مقرونة بالقرآن الكريم، مفصلة لأحكامه، مبينة لكيفية تطبيقها، مرشدة إلى هديه في كل شيء، آخذة بنا للاقتداء بسنته والسير على نهجه.

ففي قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [11] قيل: الكتاب، وهو القرآن، والحكمة، وهي السنة.

([7]) السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومكانتها من حيث الاحتجاج والعمل، محمد بن عبد الله باجمعان،ص173 مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة

([8]) نفس المرجع السابق

([9]) المهذب في علم أصـــول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة ، (2/ 135) ، ط1، مكتبة الرشـــد للنشـــر، الرياض، 1420هـ

([10]) سورة النساء/ 59

([11]) النساء/113

قال ابن حزم الأندلسي[12]: القرآن هو الأصل والمصدر الأول للتشريع، وفيه؛ أوجب الله تعالى طاعة نبيه ﷺ فيما أمر، وقد وصف الله رسوله ﷺ بقوله سبحانه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[13] ومن هنا يتبين أن الوحي ينقسم من الله عز وجل الى رسوله ﷺ، على قسمين: الأول: وحي متلو مؤلف تأليفًا معجز النظام وهو القرآن، والثاني: وحي مروي منقول غير مؤلف ولا معجز النظام ولا متلو لكنه مقروء؛ وهو الخبر الوارد عن رسول الله ﷺ، قال الله تعالى:﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[14]، ووجدناه تعالى قد أوجب طاعة هذا القسم الثاني السنة، كما أوجب طاعة القسم الأول الذي هو القرآن ولا فرق[15]، فقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ...الآية ﴾[16]، وإن علامة حب الله تعالى؛ حب القرآن، وعلامة حب الله وحب القرآن؛ حب النبي ﷺ، وعلامة حب النبي ﷺ حب السنة[17]

المطلب الثالث: مكانة القرآن والسنة عند علي كيالي

منهجه في الاستدلال بالقرآن: يعتقد بأنه يوضح مراد الله تعالى بدون تزمت، أي تشدد، هكذا قال! يتأول الآيات المتشابهات[18]، ويقدم آرائه في تفسير الآيات المحكمات[19]، ويفسر القرآن معتمدًا على ظاهر

([12]) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد: عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام، (٣٨٤ – ٤٥٦ هـ) ، ولد بقرطبة، انصرف إلى العلم والتأليف، فكان من صدور الباحثين فقيهًا حافظًا يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، بعيدًا عن المصانعة، أشهر مصنفاته: (الفصل في الملل والأهواء والنحل)، (المحلى)، و (الناسخ والمنسوخ)، وغيرها

([13]) النجم/ 3،4

([14]) النحل/44

([15]) الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم، (1/ 96،97)، ط2، دار الآفاق الجديدة للنشر، 1403هـ

([16]) المائدة/92

([17]) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، (28/2)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ

([18]) عند الدقيقة 1 و9 ثواني: https://youtu.be/KAYIgpdBGJ4?si=RQ3e2ed1bfPNE4Wr، هذا التفسير لم يرد في أي من كتب التفاسير المعتبرة، فأما الصافات: فإنها الملائكة الصافات لربها في السماء، ﴿والزاجرات زجرا﴾ هي الملائكة تزجُر السحاب تسوقه، وقيل ما زَجَر الله عنه في القرآن، ﴿فالتاليات ذكرا﴾، وهم الملائكة الذين يتلون كلام الله تعالى.

([19]) عند الدقيقة 5و 36 ثانية: https://youtu.be/Q3DBEkLSwjs?si=irTR9mJxPXENAj5s، قال: ولكن

اللفظ في آيات كثيرة[20]، فما أن ترد كلمة في آية واحدة؛ تجده يستعرض جميع الآيات التي ورد فيها نفس اللفظ، مع أن تفسير الآية هذه يختلف عن تفسير الآية الأخرى، وبالتالي؛ فالمعنى مختلف من آية لأخرى[21]، هذه نتيجة حتمية لمن ابتعد عن منهج الصحابة والسلف في تفسير القرآن.

قالها نصًا وصراحةً: "أيها الناس! ليس كل ما أقول قضية؛ سوف أُحضر لكم الإثباتات والأدلة! وليس من مهمتي أن أعطيكم مراجع!"، وذلك رده حين أخطأ في قراءة كلمة قرآنية، زاعمًا أن قراءته لها هي أحد أوجه القراءات السبع المتواترة، بينما الحقيقة أنها ليست قراءة قرآنية، لا متواترة ولا شاذة.[22]! قال إن منطق الآية يقتضي قراءتها بالطريقة الخاطئة التي قرأ بها، وأتى بآيات وأدعى أنها نتاج أبحاثه واستنباطه من القرآن الكريم ومع ذلك، لم يقدم مصدرًا للقراءة التي اعتمدها، رغم أن القراءات القرآنية توقيفية ولا مجال فيها للاستنباط، كما صرح في مقابلة أُجريت معه على إحدى القنوات أن تفسيراته للقرآن هي من عنده.[23]!

وعلاوة على ذلك؛ فقد ادعى بأن القُراء يخطئون في قرأتهم للآية ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾[24] من سورة يوسف لعدم اثباتهم للألف في كلمة (استبقا) وصلًا بما بعدها مع كلمة (الباب)[25]!

الصواب هو أن يده اليمنى تُغل إلى عنقه، في يوم لا يملك الإنسان فيه أن يحتال على احد، ولا شيء طريف في يوم شديد الأهوال.

([20]) عند الدقيقة 8 و18 ثانية: https://youtu.be/KAYIgpdBGJ4?si=RQ3e2ed1bfPNE4Wr، قال بأن على الأعراف فقط يوجد رجال ولا يوجد نساء، آخذ بظاهر اللفظة القرآنية، ﴿وعلى الأعراف رجال﴾، ولكن الصواب هو وجود نساء ورجال، وهم القوم الذين تساوت حسناهم مع سيئاتهم، لأن مثل هذا الإطلاق في لغة العرب؛ يقصد به جنس من الإنس، وغالب مايأتي في لغة العرب، والقرآن بلغة العرب، التذكير في إضافة الخبر أو الحكم وماشابه، ويستوي فيه الرجال والنساء.

([21]) https://youtu.be/-1TKC0wvDoY?si=Z2F5kLv375e3FObX، يتحدث عن الأجل وعمر الانسان، فكل آية ورد فيها لفظ أجل ذكرها.

([22]) عند الدقيقة 2: https://youtu.be/RuuL2KbPgkk?si=pzELau8dTCcTvFDPK.

([23]) عند الدقيقة 21: https://youtu.be/A4EKk9a_9qQ?si=aG2gtuZDBWXNHiNi

([24]) يوسف/25

([25]) رابط الحلقة: https://youtu.be/KYM_1Uj9gBI?si=VRgOpYNopKk3em34

ولكن الصواب هو عدم اثباتها وصلًا؛ نظرًا لتوالي السواكن [26]، قال رسول الله ﷺ: (من قال في القرآن برأيه، فليتبوأ مقعده من النار) [27]

منهجه في الاستدلال بالسنة:

كان في بداية ظهوره قبل قُرابة ثلاثة عشر سنة تقريبًا؛ يستشهد بنصوص من السنة النبوية [28]، مع بعض الشطحات [29]، غير أنه في السنوات الخمس الأخيرة؛ بدأت اطروحاته تتناول مواضيع تتمركز حول العقيدة أكثر من ذي قبل، وأصبح ينتقي من نصوص السنة ما يشاء، مما أدى إلى اثارة الشبهات [30]،

([26]) تقرر قواعد اللغة، أنه إذا التقيا ساكنان في كلمتين فلابد من التخلص من ذلك الالتقاء إما بالحذف وإما بالتحريك حال الوصل، فالتخلص منهما بالحذف يكون في حرف المد الذي يحذف وصًلا ويثبت وقفًا وهو نوع من أنواع المد الأصلي. غاية المريد في علم التجويد، نصر عطية، ص190، ط3، دار الأبرار، 1435هـ

([27]) موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ، ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل للأمام الحافظ محمد عيسى الترمذي، (200-279هـ) ، كتاب تفسير القرآن، باب ماجاء في الذي يفسر القرآن برأيه، (2951/ 1948) ، صالح آل شيخ، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1429هـ

([28]) عند الدقيقة 4 و10 ثواني: https://youtu.be/KAYIgpdBGJ4?si=RQ3e2ed1bfPNE4Wr ، استشهد بحديث ابن مسعود حين قال له النبي ﷺ اقرأ علي القرآن...الحديث

([29]) من الدقيقة 3: https://youtu.be/ZVO_pspsvb4?si=5ZJ0FBbhkIRCrcOY ، يقتل ان المقصود بقوله تعالى(أتى أمر الله فلا تستعجلوه)هي قذيفة تسير بسرعة الضوه نحو الأرض، ومع هذه القذيفة يسبح الملائكة الكرام، وهم سيصلون إلى الأرض قبل القذيفة ربما بساعة او ساعتين أو ربع ساعة لكي يُميتو وبسرعة كل المؤمنين على الأرض حتى لايشهدوا أحداث الساعة، مصداقًا لقول الرسول ﷺ: (لاتقوم الساعة وعلى ظهر الأرض مؤمن)، ولكن اللفظ الذي ورد في السنن، من صحيح مسلم: (لا تقومُ الساعةُ إلا على شِرارِ الناسِ)، و (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله، الله)

([30]) عند الدقيقة1: https://youtu.be/doOvwlOCvJc?si=kbxtQrkhfi_5Monx، ساق جزء من حديث رزية يوم الخميس من اجل الاستشهاد بقول عمر بن الخطاب حين قال حسبنا كتاب الله!

وبدأت آرائه فيها بعيده عن منهج الصحابة والسلف، ووصف بعض النصوص بالتأليف [31]، وبأنها لا منطقية [32]! حتى انتهى به المطاف للاستخفاف بها[33] عياذًا بالله.

منهجه في أطروحاته العلمية:

أما في الأمور العلمية والحقائق الثابتة، فهو غالبًا ما يكتسح المشهد بقوله "ثبت علميًا"، "قمنا بتجربة هذا الأمر"، "طبقنا هذه التجربة"، و"أشخاص كثير تسألني! علماء يثنون عليّ ويشكرون طرحي!" لكن المفاجأة أن معظم طرحه يفتقر إلى الحقائق العلمية، مثل قوله بأن الغدة الصنوبرية في جسم الإنسان تقع خلف الأذن، وهو ما يتعارض مع المعرفة العلمية الدقيقة. [34]! وفي إحدى لقاءاته؛ بث حلقه وقال بأن الفيزيائيون سيستفيدون منها، ووصفها بأنها حلقة علمية وفيزيائية بامتياز! عنوانها (سبق علمي فيزيائي كوني على مستوى العالم يحققه الدكتور علي كيالي منذ أكثر من 20 عام وتثبته وكالة ناسا) [35]، قال فيها بأنه أول من اكتشف بأن لهذا الكون كون معاكس يشكل مع كوننا شكل الساعة الرملية غير أنه لم يقدم أي دليل يثبت ذلك، وكل ما فعله؛ أن أحال إلى تلك الوكالة الإخبارية، وبالرجوع لها؛ تبين أن لا صحة لادعائه أبدًا، وكان الخبر كالتالي:(موقع ناسا يلتقط الساعة الرملية النارية مع تشكل النجم الجديد) [36]!

منهجه مع مخالفيه:

([31]) عند الدقيقة 3 و20 ثانية: https://youtu.be/qZoi5WTfudA?si=eiBnAthhbf5KBuXO، يقول ضاحكًا: بأن النبي ﷺ، لم يكن يعلم بعذاب القبر إطلاقًا، ومن هنا بدأ تأليف أحاديث عذاب القبر!

([32]) https://youtu.be/OdUi_nHcVa8?si=qkSkCE2iC5A7JCB4 ، قال بان القمر لم ينشق، وبأن الأحاديث التي ذكرت ذلك، غير صحيحة، وغير منطقية، والذي يتعارض مع آيات القرآن.

([33]) عند الدقيقة 17: https://youtu.be/_PGFqHgQ744?si=GNEvgLy6DL07q7vB ، قال بأن حديث طلب الناس الشفاعة من الأنبياء في موقف القيامة لبدء الحساب؛ فوضة..

([34]) عند الدقيقة 8 و20 ثانية: https://youtu.be/QKmbjGQLGak?si=8MphpYz9axhfCs2m ، والصواب أنها تقع في الدماغ بالقرب من الغدة النخامية.

([35]) رابط الحلقة: https://youtu.be/SLEMSf1tIng?si=1V715-Zc0qi-EeCP

([36]) رابط خبر وكالة ناسا: https://www.nasa.gov/universe/nasas-webb-catches-fiery-hourglass-as-new-star-forms، بُثت حلقته في شهر فبراير 2023م، بينما نشرت ناسا الخبر في فبراير 2022م!

أما منهجه في تعاطيه مع مخالفيه هو: السب والشتم، القذف، والتكفير، ووصفهم بالمنافقين والدجالين، وبأنهم كارثة على الإنسانية [37]! بل نعت أحد معارضيه بالعتل الزنيم وبالحُمر المستنفرة! وقال بأن أمثال أولئك من ينطبق عليهم قول الله تعالى ﴿مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾[38] وزعم بأن معنى خبالًا: تخلف فكري، جهل، غباء، كذب. ولكن هذا المعنى ليس بصحيح، إذا أن الصحيح في معنى هذه الكلمة أي: ما زادوكم إلا ضرًا وفسادًا بتخذيل المؤمنين [39]

ويُروجّ لنفسه بأن النبي ﷺ جده، وبأنه الحفيد الثامن والأربعون، وفي هذا الادعاء نظر، لأن كفار قريش على ضلال آبائهم وأجدادهم كانوا يتبعونهم ويتمسكون بدينهم، ورسولنا الكريم أتى بالنور المبين لهداية العالم أجمعين، والأولى به؛ أن يتبع نور الوحيين اللذان جاء بهما جده لو كان كما قال، ويسلم لهما

الفصل الأول:

المطلب الأول: آراءه في بعض النصوص القرآنية

الرأي في اللغة: والرأي: الاعتقاد، والجمع آراء [40]

وفي الاصطلاح: اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن، وقال بعضهم: الرأي: هو إجالة الخاطر في المقدمات التي يرجى منها إنتاج المطلوب وقد يقال للقضية المستنتجة من الرأي رأي، ويقال لكل قضية فرضها فارض رأي أيضا[41]

([37]) https://youtube.com/shorts/zA8JXlpA1iY?si=wrjyb_l2mddYcBzo ، عند الدقيقة 8: https://youtu.be/wgDzTxpN3G4?si=odCM46ZcII4RXTeI

([38]) التوبة/ 47

([39]) معاني كلمات القرآن الكريم، محمد حبيب الشنقيطي، ص62، ط2، 1430هـ

([40]) لسان العرب، (300/14)

([41]) الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، ص480، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت.

أولاً: أسماء الله الحسنى

يقول كيالي: السلفيون الأغبياء يلحدون في أسماء الله، بأن وضعوا لله تسع وتسعون اسمًا، كثيرًا منها لا يليق بالله تعالى، حتى أنها لا تليق في الإنسان، ومن كذبهم وافترائهم يقولون عن الله تعالى بأنه ضار، حاشاه سبحانه تعالى، والعجيب الغريب بأن السلفيون يسمونها حسنى! أيها السلفيون الأغبياء الملحدين كفاكم كذبًا، السلفيون الظلمة، الكافرين، أصحاب اللحى الطويلة؛ وضعوا اسم الضار لله تعالى، وأضاف: إن الله تعالى قال ﴿: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[42]

فإن دعوت يا ستار ويا سميع ويا بصير ويا تواب؛ فإن الله لن يسمعك، لأنك تخالف الاسمان اللذان في الآية السابقة، ثم قال: ومن البسملة يتضح ذلك، فقرأ بسم الله الرحمن، وتوقف ولم يكمل ليقرأ الرحيم! [43]

ا.هـ

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [44]، وقال سبحانه: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [45]

فهذه الآيتان اشتملت على الإخبار من الله تعالى، بما له من الأسماء الحسنى، أسماء، بصيغة الجمع، و قواعد اللغة العربية تُفرق بين المفرد والمثنى والجمع، والله تعالى أثبت لنفسه أسماء حسنى وليس اسمان، وورد منها في القرآن الكريم، واحدًا وثمانون اسمًا، وفي السنة النبوية ثمانية عشر اسمًا، واثباته للاسمان يلزم منه اثبات بقية الأسماء التي وردت في النصوص الصحيحة[46]

([42]) الاسراء/ 110

([43]) رابط الحلقة: https://youtu.be/gZDYxetjPjA?si=fK8Grw4SI0kh79WG

([44]) الأعراف/180

([45]) الحشر/ 24

([46]) القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى، محمد بن عثيمين،ص17، ط12، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، القصيم، 1443هـ.

وعند أهل العلم؛ أن أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية، أي لا يثبت منها شيء إلا بالدليل الصحيح من الكتاب والسنة، فإذا لم يثبت الاسم، وكان معناه صحيحًا فإنه يجوز الإخبار به عن الله تعالى، فيقال: الله هو الضار النافع، لأن باب الإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات، لكن لا يعبد بهذا الاسم، فلا يقال: عبد الضار أو عبد النافع؛ لأنه لم يثبت اسمًا لله تعالى [47]

وبإثبات المعتزلة لأسماء الله الحسنى، مع تجريدها من معانيها، موافق لما قاله كيالي: " فإن دعوت يا ستار ويا سميع ويا بصير ويا تواب؛ فإن الله لن يسمعك"، لأنهم يعتقدون بأن الله تعالى سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر، وعليم بلا علم، حاشاه سبحانه، وهذا مما لاشك فيه بأنه مخالف لما جاءت به النصوص، فالآيات الدالة على أسماء الله تعالى والمتضمنة للصفة كثيرة منها، قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[49]

ثانيًا: الصلاة الوسطى

قال: بأن الكاذبون قالوا بأن الصلاة الوسطى؛ هي صلاة العصر، ومنهم من قال بأنها صلاة الفجر، ولكن عند كيالي الصلاة الوسطى هي المغرب، وقال بأنه لم يرد في صحيحي البخاري ومسلم بأن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، وأن حديث (شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا)، لم يرد فيه بأنها صلاة العصر، وأضاف بأن من قال بأن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر؛ هم شرذمة من الغباء والتخلف. ثم قسم الصلاة إلى قسمين، صلاة مقامة بركوع وسجود، وهي الفروض الخمسة، وصلاة غير مقامة، وهي بقاء الصلة بين العبد وربه وذكر الله، وأن الصلاة الوسطى المذكورة في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[50] هي من القسم الثاني، وأن الصلاة المقامة بركوع وسجود_ بحسب تعبيره _ماهي إلا تمارين مدروسة من الله –تعالى الله عما يقول – تؤدى

([47]) كتاب الإسلام سؤال وجواب، محمد المنجد، (736/1)

([48]) هذا ليس من أسماء الله تعالى، والاسم الوارد في السنة هو الستير، لقوله ﷺ: (إن الله عز وجل ستير، فإذا أراد أحدكم أن يغتسل، فليتوار بشيء)، صحيح النسائي، (394/ 87)

([49]) المجادلة/ 1

([50]) البقرة / 238

من أجل التزود من الطاقة الكونية (البرانا)[51]، والتي تستقبلها الغدة النخامية على شكل نظام رقمي ومن ثم تقوم بتوزيعها إلى بقية أجزاء الجسم، فالوضعية التي يضع بها المصلي يديه في الصلاة وهو قائم؛ ليس إلا من أجل احتضان الطاقة ومن ثم توزيعها على أجزاء الجسم[52]! ا.هـ

وقد جاء في صحيح البخاري، قال رسول الله ﷺ يوم الخندق:(ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس) وهي صلاة العصر [53]

المطلب الثاني: اتجاهاته في تفسير النص القرآني

أولًا: اتجاهه في تفسير آية القبلة

يتجه في تفسيره للآيات القرآنية إلى مايتوهمه أنه يتوافق مع فلسفة اليوغا وتعاليم بعض الديانات الشرقية، فقال بأن الآيتان من سورة البقرة تحتوي على طريقة للحصول على الطاقة الإيجابية، فمن أجل التزود بالطاقة اليومية؛ كل ما يتعين فعله؛ هو أن يلتفت الإنسان التفاته يسيرة باتجاه البيت الحرام مستدلًا بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[54]،وأضاف؛ بأن جسم الإنسان يحتوي على مراكز طاقة تسمى "شاكرات" وعددها سبعة، تدور دورانًا يتوافق مع دوران الحجاج والمعتمرين حول الكعبة الشريفة! تزود أعضاء الجسم الداخلية المجاورة لها بالطاقة، وكل شاكرا تتأثر بأحد ألوان الطيف السبعة، وإذا حصل في احداها خلل؛ فإن الأعضاء المجاورة لها تمرض [55]!

([51]) كلمة برانا باللغة السنسكريتية تعني الطاقة الحيوية أو طاقة الحياة التي تحافظ على الصحة والحياة في جسم الإنسان الأثيري وهي المسماة (كي) في اللغة اليابانية و(تشي) في اللغة الصينية.

([52]) رابط الحلقة: https://youtu.be/QoRiuX4oVxM?si=hhn-F2aDIEQHYJm4

([53]) صحيح البخاري، (6396/ 537) ، كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين

([54]) البقرة / 150

([55]) رابط الحلقة: https://youtu.be/dEbPI6ruSpk?si=YAARTqZG2PFH-yyy

وعلل عدم جواز قراءة القرآن في الركوع أو السجود؛ بأن في هذان الوضعان تفقد الشاكرة العلوية اتصالها مع الله! ويرى بأن الكون إنما هو عبارة عنصري النور والظلام. ا.هـ

أجمع المفسرون على أن الآية نزلت في تحويل اتجاه قبلة المصلين حيثما كانوا إلى المسجد الحرام، لأن القبلة كانت قِبل بيت المقدس ثم تحولت للكعبة.

قال الطبري [56]: فأينما كنتم من الأرض أيها المؤمنون فحوِّلوا وجُوهكم في صلاتكم نَحو المسجد الحرام وتلقاءَه، فأوجب جل ثناؤه بهذه الآية على المؤمنين، فرضَ التوجُّه نحو المسجد الحرام في صلاتهم حيث كانوا من أرض الله تبارك وتعالى [57]

وحيثما كنتم، من بر أو بحر، أو شرق أو غرب، فولوا وجوهكم شطره، نحوه، وأراد به الكعبة، عند الصلاة [58]

وعدم جواز قراءة القرآن في الركوع أو السجود؛ إنما ذلك من باب التعظيم، لأن أجّل الذكر وأعظمه؛ كلام الله تعالى، الذي يناسبه القيام لا الخفض، قال رسول الله ﷺ:(ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعًا، أو ساجدًا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم) [59]، ولما كان الركوع والسجود حالان تدلان على الذل والانكسار؛ ناسبهما التعظيم والتسبيح والدعاء.

ثانيًا: اتجاهه في تفسير آية من سورة النساء

([56]) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، (٢٢٤ – ٣١٠ هـ) ، المؤرخ المفسر الإمام، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق، كان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدًا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه، من مصـــنفاته، (جامع البيان في تفسير القرآن) يعرف بتفسير الطبري، (اختلاف الفقهاء)، و (المسترشد)، وغيرها

([57]) تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (3/ 199)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 1422هـ

([58]) معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، محيي السنة، الحسين بن مسعود البغوي، (161/1)، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ

([59]) صحيح مسلم، (753/479)، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود

قال: نقلوا لكم الصورة هكذا في موضع ما ملكت أيمانكم، بأن أي إنسان يمتلك الكثير من المال؛ يمكن أن يشتري بنات الناس ويصبحن أزواج له بدون عقد شرعي، ويقول أنها ملك يمين، فكيف نفكر بكتاب الله الواضح السهل ونعطي مواضع أخرى مقلوبة مائة وثمانون درجة عن موضوع ما ملكت أيمانكم؟ وأضاف بأن هذا الموضوع طريف ورائع وبسيط، لا يحتاج إلى كل هذا التعقيد، هو عبارة عن آية كريمة في القرآن، نفهمها بشكل واضح ولو لمرة واحدة وانتهى الموضوع، ومن يقول بملك اليمين فإنه يحرف الموضوع، ويريد بالناس أن يميلوا ميلًا عظيمًا، فلا يوجد ما يسمى شراء بنات الناس فقط لأن لدي مال، فكيف بقوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾[60]، هل يعني ذلك، لو كان لدى الانثى مبلغ من المال، فإن بإمكانها أن تشتري مجموعة الرجال وتنام معهم!

وأضاف بأن الآيات التي فيها ذكر ملك اليمن للمرأة معتم عليها تمامًا! ولا أحد يذكرها! وكأن ليس لها وجود في كتاب الله، وعرف ملك اليمين، بأنهن الخادمات اللآتي يعملن بأجر داخل البيوت، واستدل على ذلك بقوله تعالى:﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾[61]، لأن الفتى والفتاة هم الخدم المأجورين[62]! فالقرآن سهل، الله تعالى يسره، لا يحتاج إلى علماء وفقهاء لكي يقلبوا لكم الحقائق! ا.هـ

ولبيان المقصود من ملك اليمين في هذه الآية، مسائل:

المسألة الأولى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾، الطول: بمعنى الغنى والسعة في قول الجماعة [63]. والمحصنات: هن النساء الحرائر، والمعنى: أن من ليس له طولًا لأن ينكح المرأة الحرة لعدم قدرته على مهرها، وخاف على نفسه من الوقوع في الحرام [64]

([60]) النور/ 31

([61]) النساء/25

([62]) رابط الحلقة https://youtu.be/FKWgmHUs45w?si=-WHNHiZKJILF4jRZ

([63]) هذا قول ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والشافعي، وغيرهم

([64]) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (2/ ٣٩٣)

المسألة الثانية: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾، فليتزوج الأمة المؤمنة وهذا شرط أن تكون مؤمنة، أي ملك يمين غيركم، كرجل لدية أمة مؤمنة، وآخر يريد أن يتزوج تلك الأمة، هذا هو مراد الله في هذه الآية[65]

المسألة الثالثة: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾، بمعنى: ليس لكم إلا الظاهر، أما الباطن فعلمه إلى الله، فلو قيل: هذه أمة لا ندري هل هي مسلمة حقًّا أو مسلمة خوفًا، نقول: الله أعلم بإيمانها، أنت ليس لك إلا الظاهر، وقوله بعضكم من بعض؛ تدل على التساوي في البشرية؛ لأن عند العرب أنفة عظيمة أن يتزوج الحُر أَمة، فخفف الله ذلك عنهم. [66]

ثالثًا: اتجاهاته في تفسير عروج الملائكة

قال: اليوم في عرف الفيزياء يقصد به التردد! وذبذبات الملائكة في صعودها إلى السماء هو خمسون ألف هيرتز[67]، مستدلًا بالآية الكريمة: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[68] [69] **ا.هـ**

لأهل التفسير في الآية أقوال:

القول الأول: في مطلع السورة قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ *مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ *تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[70]

قيل إن في الآية تقديم وتأخير، تقديره سؤال السائل عن عذاب واقع يكون في يوم مقداره خمسين ألف سنة، وعلى تقدير أن ذلك العذاب في الآخرة، فإما أن يكون واقعًا، وإما أن يكون

([65]) تفسير العثيمين، (1/ ٢٢٧) ، فتح البيان،(3/ ٨٥)

([66]) تفسير العثيمين، (1/ ٢١٨) فتح البيان، (3/ ٨٥)

([67]) هي الوحدة الدولية المستخدمة لقياس الترددات، فكل هرتز واحد يُكافئ ثانية واحدة، وسُميت الوحدة باسم الفيزيائي الألماني هاينريش هيرتز(1857-1894م)

([68]) المعارج/4

([69]) رابط الحلقة عند الدقيقة 10، https://youtu.be/EKCcXTUoe98?si=sU23hKfbyAbaN2Ez

([70]) المعارج/1-3

مقدرًا [71]

القول الثاني: أنه يوم القيامة، فعروج الملائكة والروح، يحصل في يوم من أيام الآخرة، وطول ذلك اليوم هو خمسين ألف سنة، إذ لو أراد أحد من أهل الدنيا العروج إلى السماوات لاستغرق تلك السنين، ولكن الملائكة يصعدون إليها في ساعات قليلة [72]

القول الثالث: أن ذلك اليوم هو مدة الدنيا كلها، مقدار خمسين ألف سنة، من أول ما خلق الله إلى الفناء، فبيّن تعالى أنه لابد في يوم الدنيا من عروج الملائكة ونزولهم وهذا اليوم تقديره تلك المدة[73]

القول الرابع: أنه مقدار مدة الحساب في عُرف الخلق، أنه لو تولى بعضهم محاسبة بعض لكان مدة حسابهم خمسين ألف سنة، إلا أن الله تعالى يتولاه في أسرع مدة [74]

القول الخامس: إنه مدة موقف العباد للحساب بهذا المقدار، على الكافر كخمسون سنة، بينما يقصر على المؤمن كما بين صلاتي الظهر والعصر، واستلوا بقوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [75]، قيل بأن المستقر والمقيل هو الجنة، وبقوله ﷺ: (يوم القيامة على المؤمنين كقدر ما بين الظهر والعصر) [76]، فالمقصود في آية سورتي المعارج والسجدة [77]، هو يوم القيامة باعتبار حال المؤمن والكافر فيه [78]

([71]) مفاتح الغيب للرازي، (30/ ٦٣٩)

([72]) نفس الرجع السابق

([73]) نفس المرجع السابق

([74]) النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي (90/6) ، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

([75]) سورة الفرقان/24

([76]) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (284/ 158) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ

([77]) قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ السجدة/5

([78]) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، محمد الأمين الشنقيطي، ص223، ط1، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1426هـ

القول السادس: ذُكر هذا المقدار لمجرد التمثيل والتخييل لغاية ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها أو لطول يوم القيامة باعتبار ما فيه من الشدائد والمكاره كما تصف العرب أيام الشدة بالطول، وأيام الفرح بالقصر [79]

فهذه المدة واقعة في الآخرة، ولكن على سبيل التقدير لا على سبيل التحقق، والمعنى أنه لو اشتغل بذلك القضاء والحكومة أعقل الخلق وأذكاهم لبقي فيه خمسين ألف سنة، ثم إنه تعالى يتمم ذلك القضاء والحكومة في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا، كما أن الملائكة يعرجون إلى مواضع؛ لو أراد أحدًا من أهل الدنيا أن يصعد إليها لبقي في ذلك الصعود خمسين ألف سنة، ثم إنهم يصعدون إليها في ساعة قليلة، وهذا قول جماعة من المفسرين [80]

المطلب الثالث: اعتقاداته في بعض الآيات القرآنية

أولًا: موقفه من وجود السحر

قال: أيها العاقلون يا أولى الألباب، السحرة والمشعوذين والكَذَبَة؛ حرفوا لكم الكلم عن مواضعه، قالوا لكم أنه نزل ملكين في بابل لكي يعلموا الناس السحر، ولكي يفرقوا بين المرء وزوجه، ويكذبون عليكم ليلًا ونهارًا، واحد يُدعى هاروت والآخر ماروت، عملوا الفحشاء والمنكر وعلموا الناس السحر، أيها العاقلون لا تكذبوا الله لكي تصدقوا السحرة والمشعوذين و الكذبة، الله يقول عن الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون، لا يعصون الله ما أمرهم، فهل الله تعالى أمر ملكين كريمين هاروت وماروت أن ينزلوا في بابل لكي يعلموا الناس السحر، لا تكفروا بهذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾[81] وقسم كبير منكم ضلوا واتبعوهم وصدقوهم، فالموضوع هام جدًا في اللغة العربية، حرفوا لكم معنى (ما)، فكذبوا عليكم وعلى الله وعلى رسوله الله وعلى الناس، لأن معنى (ما) يختلف معناها على حسب المعنى العام للجملة أو للآية الكريمة، فهم ضيعوكم وكذبوا عليكم، واعتبروها

([79]) فتح البيان للقنوجي، (14/309،310)

([80]) التفسير الكبير ومفاتح الغيب، الفخر الرازي، (30/124) ،ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1401هـ

([81]) النحل/ 90

اسم موصول بمعنى الذي، ولكن هي نافية لا عمل لها، قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [82]،بمعنى لا شيء أُنزل على الملكين، فالقصة من أولها لآخرها كذب في كذب في كذب[83]!!.هـ

وورد في الصحيحين، وفي غيرهما، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها[84] قالت:(سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق، يقال له: لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة، وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: يا عائشة، أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان. فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين. قلت: يا رسول الله، أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس فيه شرًا فأمر بها فدفنت) [85]

ومذهب أهل السنة، وجمهور علماء الأمة؛ على أن للسحر حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة، خلافًا لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها، لأن الله تعالى ذكره في كتابه، وذكر أنه مما يُتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة، فقد يحصل بسبب السحر أكبر من ذلك، والشواهد

([82]) البقرة / 102

([83]) رابط الحلقة: https://youtube.com/shorts/-f-oiRAI5uM?si=Plzs5YTI3f_KdpIY

([84]) عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش ، (٩ ق هـ – ٥٨ هـ) ، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، توفيت في المدينة، روي عنها ٢٢١٠ حديثًا

([85]) صحيح البخاري، (492/5763) كتاب الطب، باب السحر

القرآنية تثبت وقوعه، منها آية سورة البقرة السابقة، ومنها أيضًا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[86]

ثانيًا: اعتقاده في آية النسخ

قال: كل السلفيون قولون بأن الحديث يُلغي القرآن! فهل من المعقول أن يُلغي كلام بشر كلام الله سبحانه وتعالى تحت علم اسمه علم الناسخ والمنسوخ! الذي من قال بجوازه أصبح كافرًا، ثم أورد الآية التالية: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ﴾[87]، ولكنه أسقط جزء من الآية ولم يذكر وإلى الرسول، بل قال وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه أباءنا!

وزعم بأن من قال بالنسخ فإن صفة الايمان تزول عنه، لأنهم بنسخهم للآية؛ أصبحت بلا مدلول ولا يطُبق حكمها، فتبقى للأحكام التجويدية من إخفاء وإظهار وإدغام وللقراءات العشرة فقط، وأن الآية في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[88] لا تدل على النسخ، إذ أن المقصود هو أن القرآن الكريم قد ألغى آيات التوراة والانجيل، واستبدلت بخير منها أو مثلها في الأحكام، وإن الذين يقولون بالناسخ والمنسوخ لا يؤمنون بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[89]، لأن تبديل أي آية، يعني عند الكيالي فقدان مصداقية النبي ﷺ – حاشاه رسول الله– وانتهاء الرسالة من أساسها، وكل من ينكر أحكام الله ويعتبرها منسوخة فإنه قطعًا غير مؤمن وأنه من الأحزاب! لقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ﴾[90]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾[91]

([86]) طه/69
([87]) المائدة/ 104
([88]) البقرة/ 106
([89]) النحل/ 101
([90]) الرعد/ 36
([91]) الأحزاب/22

ثم ذكر أكثر الأمثلة شهرة في مسألة النسخ، عدة المتوفى عنها زوجها في سورة البقرة، متسائلًا كيف أن آية منسوخة تبقى في القرآن وقد نسختها آية محكمة متقدمة عليها؟ ثم إن القائلين بالنسخ حين وجدوا بأن مطلع الآيتان متطابقًا قالوا بأن الآية الأولى ألغت الثانية[92]! ا.هـ

ولم ينكر وقوع النسخ أحدًا من علماء أهل السنة والجماعة، بل أن جمهور الأصوليين والفقهاء والمحدثين متفقون على جواز وقوعه بين الأدلة الشرعية، لأن النسخ قد وقع فعلًا بين الشرائع، فالإسلام نسخ ما قبله، لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[93] ، وكان من شريعة من سبقونا؛ أن آدم عليه السلام كان يزوج بناته لأبنائه من التوأمين المختلفين البطون، وقد نُسخ هذا الأمر، كما كان يجوز الجمع بين الأخت واختها بالزواج وقد نُسخ أيضًا، وفي شريعتنا المحمدية نُسخت القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام، و آية الوصية كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت، نُسخت بآية المواريث، يوصيكم الله في أولادكم.

ثالثًا: اعتقاده في آية من سورة يوسف عليه السلام

قال: لنكن منطقيين لمدة خمس دقائق، الآية:﴿إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[94] ليست كلام الله، هذا كلام عزيز مصر، ، ليس كل آية في القرآن الكريم هي كلام الله[95]، ا.هـ

قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾[96]

وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[97]

([92]) رابط الحلقة: https://youtu.be/fZKjXRLQAY0?si=tTCZCmkhFm-Ktf-s

([93]) آل عمران/ 85

([94]) يوسف/28

([95]) رابط الحلقة: https://youtube.com/shorts/c81ffwBFpY4?si=e7XchKRK8jDnN_qs

([96]) الأنبياء/ 50

([97]) الشعراء/ 192-195

أجمع أهل التوحيد؛ على أن القرآن المتلو في جميع الأقطار، والمكتوب في المصحف الذي بأيدي المسلمون، مما بين الدفتان من أول (الحمد لله رب العالمين) إلى آخر (قل أعوذ برب الناس)؛ كلام الله ووحيه المنزل على نبيه ﷺ، وإن جميع ما فيه حق [98]

وإذا كانت تلك الآية من قول عزيز مصر وليست من كلام الله؛ فماذا نقول في الآيات التي ورد فيها حوار الأنبياء مع أقوامهم، وأقوال وردود أقوامهم عليهم! ماذا نقول في هذه الآية من سورة إبراهيم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ....﴾[99]، هل نقول بأنها ليست آية من كتاب الله؟ هل نتوقف عن قرأتها في الصلاة؟ بالتأكيد لا، لأننا ذكرنا سلفًا بأن القرآن هو كلام الله، لفظًا ومعنى، هكذا نزل، وهكذا قراءه النبي ﷺ، وهكذا علمه الصحابة، والصحابة رضوان الله عليهم، هكذا قرأوه، حتى وصل إلينا بالتواتر مصانًا بحفظ الله تعالى له؛ عن الزيادة والتغيير، لقوله عز شأنه:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[100]، وعلى هذا لا يصح أن يقول أحد في القرآن برأيه، وأنا هذه الآية ليست من كلام الله ونحو ذلك، فإن الأسلم للمؤمن أن يقف عند حدود الوحيين.

قال الحسن[101]: وأعلم رحمك الله أنه ليس بين العبد وبين أن يكون مؤمنًا حتى يصير كافرًا؛ إلا أن يجحد شيئًا مما أنزله الله تعالى، أو يزيد في كلام الله، أو ينقص، أو ينكر شيئًا مما قال الله، أو شيئًا مما تكلم به رسوله ﷺ، فاتق الله – رحمك الله – وانظر لنفسك، وإياك والغلو في الدين، فإنه ليس من طريق الحق في شيء [102]

([98]) جزء فيه اعتقاد السلف في الحروف والاصوات ، يحيي بن شرف النووي، ص72، تحقيق، احمد علي الدمياطي، ط1، مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع

([99]) إبراهيم/ 22

([100]) الحجر/ 9

([101]) الحسن بن علي بن خلف البربهاري، (٢٣٣ - ٣٢٩ هـــ)، شيخ الحنابلة في وقته، من أهل بغداد، كان شديد الإنكار على أهل البدع بيده ولسانه، له مصنفات، منها (شرح كتاب السنة)، والبربهاري نسبة إلى (البربهار) وهي أدوية كانت تجلب من الهند ويقال لجالبها البربهاري.

([102]) شرح السنة، الحسن علي البربهاري، ص27، ط1، مكتبة الإمام الوادعي، اليمن. دار عمر بن الخطاب، القاهرة، 1428هـ

وقال النووي[103]: أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العظيم على الإطلاق، وتنزيهه وصيانته، وأجمعوا على أن من جحد منه حرفًا مما أجمع عليه، أو زاد حرفًا لم يقرأ به أحد، وهو عالم بذلك، فهو كافر [104]

المبحث الثاني: آراء علي كيالي في السنة النبوية

المطلب الأول: آراءه في بعض الأحاديث النبوية

قال ابن تيمية: مصادر استمداد المسلمين لدينهم ثلاثة: كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، واجماع المسلمين. وكذلك إذا قلنا الكتاب والسنة والإجماع، فمدلول الثلاثة واحد، فإن كل ما في الكتاب فالرسول موافق له، والأمة مجمعة عليه من حيث الجملة، فليس في المؤمنين إلا من يوجب اتباع الكتاب، وكذلك كل ما سنه رسول الله ﷺ، فالقرآن يأمر باتباعه فيه، والمؤمنون مجمعون على ذلك، وكذلك كل ما أجمع عليه المسلمون فإنه لا يكون إلا حقًا موافقًا لما في الكتاب والسنة، و المسلمون يتلقون دينهم كله عن الرسول ﷺ ، وعليه ينزل وحي القرآن، ووحي آخر هو الحكمة، [105] لقوله ﷺ: (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه)[106]

أولًا: رأيه في نصوص السنة في مستقر الشمس

([103]) يحي بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) علامة بالفقه والحديث، ولد وتوفي في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته، تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا، له مؤلفات كثيرة، منها: (تهذيب الأسماء واللغات) ، (المنهاج في شرح صحيح مسلم) ، (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) و (الأربعون حديثا النووية)

([104]) نفس المرجع السابق، ص71

([105]) مجموع الفتاوى، أحمد عبد الحليم ابن تيمية، (40/7)

([106]) سبق تخريجه ص12

قال: الشمس موجودة، وتشع على الأرض على مدار الساعة، لكن هو على المنبر وسمعناها كثيرًا، يقول إذا غربت الشمس؛ تذهب للسجود تحت العرش لكي تأخذ الإذن بالطلوع مرة جديدة، هذه المعلومات التي يفيضها على المنبر الفاشل دراسيًا، على المهندسين والأطباء والمهندسين وخريجي الجامعات!

قال تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[107] ، ولكن الله تعالى استثنى الشمس فقال، ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾[108]

فالشمس تجري ولا تسبح، والفلك هو المسار المنحني. في مجرتنا درب التبانة، حوالي مائة مليار نجم، كلٌ في فلك يسبحون في مسار دائري، ماعدا الشمس، الشمس فقط تجري في مسار مستقيم، وهذا كشف علمي يجب أن يُقدم لأرقى الجامعات، فالشمس تجري بشكل مستقيم لتصطدم بالمجموعة النجمية التي في جهة الشمال الغربي، ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾[109] ، وقد تحتاج إلى ملايين السنين لكي تصل لذلك المستقر[110]! **ا.هـ**

قال تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[111] ، وقوله سبحانه: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[112]

قال أبو ذر: (كنت مع النبي ﷺ، في المسجد عند غروب الشمس، فقال: يا أبا ذر، أتدري أين تذهب الشمس، قلت الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش[113]، فذلك قوله تعالى:﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[114]

([107]) الأنبياء/ 33

([108]) يس/38

([109]) يس/ 38

([110]) رابط الحلقة: https://youtu.be/zos22d4oenQ?si=mQLDt298hYb85Bxo

([111]) الأنبياء/33

([112]) يس/40

([113]) صحيح البخاري، (3199/ 259)، كتاب بدء الخلق، باب صفة الشمس والقمر

([114]) يس/ 38

فهذه النصوص القرآنية الصريحة الواضحة، عبرت عن حركة الشمس، بأنها تسبح في فلكها كالقمر.

والفلك: مدار النجوم، والجمع أفلاك، والفلك مدار النجوم الذي يضمها، وهو في كلام العرب كل شيء مستدير.، فهو القطب المستدير الدائر بما فيه من الشمس والقمر والنجوم، ومنه سميت فلكة المغزل لاستدارته، ولا يُعلم صفته وكيفيته إلا بإخبار صحيح عن الشارع، ومعنى يسبحون يجرون، أو يدورون[115]

ثانيًا: رأيه في نصوص السنة في صلاة الجماعة للرجال في المسجد

قال: هل المقصود من صلاة الجماعة أن تبقى فقط إحدى الشعائر الإسلامية وإحدى أركان الإسلام في الصلاة داخل المسجد فقط، أم أن لها مفهوم اجتماعي ينعكس على خارج المسجد، على كل المجتمع لكي ننهض بالمجتمع بمفهوم جديد نحو الرُقي والتقدم والحضارة والأمن والأمان،

فمفهوم صلاة الجماعة هو: أنه يجب أن اقف متراصًا مع أبناء مجتمعي ليس فقط داخل المسجد، بل وخارج المسجد في كل مكان داخل المجتمع، لا أن أُفسد داخل المجتمع، و أن أُأدي واجباتي بصمت وهدوء، وأن أُطيع أولى الأمر بصمت وهدوء وأن لا أُناقش، وأن أملأ الصفوف الناقصة، ليس داخل المسجد فقط، ولكن داخل المجتمع أيضًا، فإذا كان ثمة نقص في الأطباء والمهندسين والفنين والخبراء، يجب أن أملأ الصفوف الناقصة، فحينما يقول الإمام كي لا تسمح للشياطين الدخول داخل الصفوف، فان المقصود خارج المسجد أن لا أسمح لشياطين الإنس، الذين يريدون التخريب، بأن لا يدخلوا داخل صفوف المجتمع، فالمجتمع يحتاج إلى قضيتين أساسيتين، أوضحهما القرآن الكريم، وهما أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف.

ورد على سائل سأله: هل يجوز له أن يصلي في البيت؟ فأجاب بنعم[116]! **ا.هـ**

([115]) لسان العرب، (10/ ٤٧٨)، تفسير ابن جزي، (2/ ١٨٢)، النكت والعيون، (5/ ١٧)

([116]) رابط الحلقة عند الدقيقة 22، https://youtu.be/EKCcXTUoe98?si=sU23hKfbyAbaN2Ez. و https://youtu.be/8xUKfNbfRGs?si=po6ocPUa8dmTy-VB

فأما صلاة الجماعة فاتبع ما دل عليه الكتاب والسنة وأقوال الصحابة، من وجوبها مع عدم العذر، وسقوطها بالعذر [117]

فهي من الأمور المؤكدة في الدين باتفاق المسلمين، ومن اعتقد أن الصلاة في بيته أفضل من الصلاة في جماعة المسلمين في المسجد؛ فهو ضال مبتدع باتفاق المسلمين أيضًا؛ لأن صلاة الجماعة؛ فرض على الأعيان عند أكثر السلف وأئمة أهل الحديث، ومنهم من قال بأنها فرض على الكفاية، وبأنها سنة مؤكدة، وثبت وجوبها على الأعيان من أدلة الكتاب والسنة، وتوارث الأمة، والمصر على ترك الصلاة في الجماعة؛ رجل سوء ينكر عليه ويزجر على ذلك، بل ويعاقب وترد شهادته حتى وإن قيل إنها سنة مؤكدة. لأن من داوم على ترك السنن التي هي دون الجماعة سقطت عدالته عندهم ولم تقبل شهادته، فكيف بمن يداوم على ترك الجماعة؟ التي هي أعظم شعائر الإسلام [118]؟

والأدلة من الكتاب:

1. قوله تعالى: ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ [119] ، فالله تعالى أمر بالمشاركة في الركوع مع الراكعين، فكان أمرًا بإقامة الصلاة في الجماعة، ومطلق الأمر لوجوب العمل.

والأدلة من السنة:

1. قال رسول الله ﷺ: (من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر، قالوا وما لعذر؟ قال خوف أو مرض، لم تُقبل منه الصلاة التي صلى) [120] فإذا كانت صلاته لا تقبل إلا بالأعذار المذكورة في الحديث؛ دل ذلك على وجوبها.

([117]) مجموع الفتاوى لابن تيمية، (23/244-251)

([118]) مجموع الفتاوى لابن تيمية، (23/252،253)

([119]) البقرة/ ٤٣

([120]) سنن أبي داود، (551/1264) ، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة

2.عن أبي هريرة،[121] قال: أتى النبي ﷺ رجل أعمى، فقال: (يا رسول الله، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له، فيصلي في بيته، فرخص له، فلما ولى، دعاه، فقال: هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال: نعم، قال: فأجب)[122]

ثالثًا: رأيه في نصوص السنة في حكم النامصة

قال: تردني مئات وآلاف الرسائل؛ يسألون عن موضوع النامصة والمتنمصة، حتى وردني في إحدى المرات رسالة طريفة، هي أن إنسانه من دوله معينة، قالت له بأنها عروس، وأرادت أن تزين حواجب عينها، فقالت لها امرأة، إن فعلتِ فأنت ملعونة وزوجك وأولادك، وكل من يحضر العرس! لأن النامصة والمتنمصة ملعونة، منعوها ولعنوها إذا فعلت! فأفتاها بأن الحديث الذي جاء في لعن النامصة، لا يتحدث عمن تريد تزيين شعر حواجبها، وأضاف؛ لأن في السابق في زمن الجاهلية، كانت الإنسانة التي تعمل في البغاء، كانت تزيل كامل حاجبيها، رسالة ودعاية لها، فإذا كان الحديث يتشدد في الإجراء مع هذا النوع فهو لا يتكلم عمن تزين شعر حاجبيها، بل يتكلم عمن تزيلهما بالكامل.

وقال مستنكرًا: من أجل عدة شعرات في الحاجب، أوصلتها للعن، هل تستحق اللعن، الله لم يلعن فرعون، لم يطرده من الرحمة، برغم الجرائم التي عملها، ولو كانت النامصة تستحق هذه العقوبة، فعلى الأقل أن تُذكر في آية من آيات القرآن الكريم، فلا تتحدثوا في اللعن، هذه أمور لها غايات في الجمال، والله جميل، والله لم يلعن ولم يتحدث لا من قريب ولا من بعيد في موضوع الشعر وتزيينه، الله أكبر من هذا بكثير، وسعت رحمته كل شيء، فلا تبعدوا الناس من رحمة الله.[123] كانت هذه فتواه للمرأة! **ا.هـ**

ويظهر جليًا تقديمه لتوهمه العقلي على النصوص الشرعية، وعدم تصديقه بما أخبر به الرسول ﷺ، إذ أن عقول البشر مهما بلغت؛ فقاصرة عن فهم جُلّ مقاصد التشريع الإسلامي، ولو كان العقل حاكمًا

([121]) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبي هريرة، (٢١ ق هـ – ٥٩ هـ) ، صحابي جليل، كان أكثر الصحابة حفظًا للحديث ورواية له، أسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبي ﷺ، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثًا، نقلها عنه أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي، كان يُفتي، وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها.

([122]) صحيح مسلم، (653/ 779) ، كتاب المساجد، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء

([123]) رابط الحلقة: https://youtu.be/DlkGz0QaHFw?si=Olqgg56W5FB6IvqvI

ومقررًا؛ لكان باطن الخُف أولى بالمسح من ظاهره، وكيف أن التيمم في حال عُدم الماء؛ بضربة على صعيد يمسح بها الوجه وظاهر الكفين فقط، ويصلي المرء وصلاته صحيحه، وحتى لو كان جنبًا وعُدِمَ الماء، لقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾[124]. قال عمّار بن ياسر[125]: بعثني رسول الله ﷺ، في حاجة، فأجنبت، فلم أجد الماء، فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: (إنما كان يكفيك أن تصنع هكذا، فضرب بكفه ضربة على الأرض، ثم نفضها، ثم مسح بهما ظهر كفه بشماله أو ظهر شماله بكفه، ثم مسح بهما وجهه)[126]

ومن هنا؛ نجده قد خالف شروط الفتيا، وإن اعتبر نفسه مجتهدًا [127] فقد خالف شروط الاجتهاد، إذ أن من شروطه: أن يبذل قدر المستطاع جهده، وألا يقصر في البحث والنظر [128]

([124]) النساء/ 43

([125]) عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني، (٥٧ ق هـ – ٣٧ هـ)، صحابي، من الولاة الشجعان ذوي الرأي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به. هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان. وكان النبي ﷺ يلقبه " الطيب المطيب " وفي الحديث: ما خير عمار بين أمرين إلا أختار أرشدهما. له ٦٢ حديثًا.

([126]) صحيح مسلم، (368/ 736) ، كتاب الحيض، باب التيمم

([127]) هو بذل الوسع في النظر في الأدلة الشرعية لاستنباط الأحكام الشرعية

([128]) جاء في معالم أصول الفقه؛ ويشترط لصحة الاجتهاد شروط، بعض هذه الشروط يرجع إلى المجتهد والبعض الآخر يرجع إلى المسائل المجتهد فيها. أما الشروط اللازم توفرها في المجتهد

أولًا: أن يحيط بمدارك الأحكام وهي: الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستصحاب، وغيرها من الأدلة التي يمكن اعتبارها، وأن يفهم معانيهما بدقة، وأن يميز بين الناسخ والمنسوخ، وأن يعرف أسباب النزول، وأن يكون على علم بمواقع الإجماع والخلاف، وأن يميز بين صحيح الحديث وضعيفه.

ثانيًا: أن يكون عالمًا بلسان العرب.

ثالثًا: أن يكون على علم بالعام والخاص، والمطلق والمقيد، والنص والظاهر والمؤول، والمجمل والمبين، والمنطوق والمفهوم، والمحكم والمتشابه، والأمر والنهي. ولا يلزمه من ذلك إلا القدر الذي يتعلق بالكتاب والسنة ويدرك به مقاصد الخطاب ودلالة الألفاظ، بحيث تصبح لديه ملكة وقدرة على استنباط الأحكام من أدلتها.

رابعًا: أن يبذل قدر المستطاع جهده، وألا يقصر في البحث والنظر. معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، محمد حسن الجيزاني،

ومن أهم الشروط التي يجب توفرها في المفتي:

1.أن يكون عالـمًا بالقرآن: مجمله ومحكمه، عامه وخاصه، ناسخه ومنسوخه، ومطلقه ومقيده، ومعرفة الأحكام فيما يتعلق بالحلال والحرام.

2.عالـمًا بالسنة وبأسانيدها حتى يستطيع معرفة الصحيح من غيره، قال الإمام أحمد: أما الأصول التي يدور عليها العلم عن النبي ﷺ فينبغي أن تكون ألفا أو ألفا ومائتين –إشارة منه إلى عدد الأحاديث التي يحفظها [129]، ولا يكون فقيهًا حتى يحفظ أربعمائة ألف حديث، ولا يكون من أهل الاجتهاد إذا لم يحفظ هذا القدر [130]

3.أن يكون على دراية بأقوال أئمة الهدى من السلف الصالح، ولهذا قيل: ينبغي لمن أفتى أن يكون عالما بقول من تقدم، وإلا فلا يفتي [131]

4.أن يكون على معرفة بمراتب الأدلة، وما يجب تقديمه منها.

5.ينبغي أن يكون على علم بإجماع أهل زمانه ومن قبلهم ومن قبلهم وهكذا؛ لأنه قد يكون الأصل فيما أجمعوا عليه، فيرد الفرع إليه.

6. أن يكون على إلمام بلغة العرب والإعراب، حتى يفهم عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ معنى خطابهما.

7.أن يكون عالمًا بأصول وفروع الفقه، عارفًا باستنباط معاني الأصول والطرق الموصلة إليها ليحكم في الفروع بحكم أصولها.

ولا ينبغي أن يتصدى الرجل للفتيا حتى تتحقق فيه بعض السمات، أهمها:

1. أن يتفقد نيته، بأنه يريد بها النفع ودفع الجهل عن السائل، وفق ماجاء في النصوص الشرعية.

2. أن يكون على قدر من العلم والهيبة والوقار والتؤدة

ص479، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الدمام، 1416هـ

([129]) العدة في أصول الفقه، محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي، (1600/5) ، تحقيق: أحمد بن علي بن سير المباركي، ط2، 1410هـ

([130]) المسودة في أصول الفقه، مجد الدين بن تيمية، ص516، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني

([131]) العدة في أصول الفقه، (5/ 595)

3. أن يكون قويًا متمكنًا متسلحًا بالعلم والمعرفة

ومن أخل بهذه الشروط الواجبة، فليس أهلًا لأن يكون مفتيًا أو مرجعًا لأحد.

رابعًا: رأيه في الأحاديث الحاثة على الحجامة!

قال: يتعين على الناس اتباع المنهاج لا الشرعة، لان الشرعة قديمة والمنهاج جديد، وضرب مثلًا على الحجامة، واصفًا إياها بأنها أسلوب قديم متخلف، ولا لازم لها، لأن التبرع بالدم بديلًا حضاري عنها [132]!

ا.هـ

وتُعرف الحجامة بأنها: استخراج الدم من نواحي الجلد [133]

قال رسول الله ﷺ:(إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري..) [134]

وأما فوائدها والأمراض التي تبرء بها بإذن الله فكثيرة جدًا، قال ابن القيم: والحجامة على الكاهل: تنفع من وجع المنكب والحلق، والحجامة على الأخدعين: تنفع من أمراض الرأس وأجزائه: كالوجه والأسنان والأذنين والعينين والأنف والحلق إذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده أو عنهما جميعًا [135]. كما أنها تقوي الجهاز المناعي، وتزيل السموم، وتحسن الدورة الدموية، وتعزز وتسهل التأثيرات العلاجية للأدوية، وهي مضادة للألم، مضادة للالتهاب، تحسن وظائف الجهاز التنفسي، تعمل على توازن إفرازات الغدد الصماء، تعالج البهاق، تحمي القلب والكبد، والكلى، مضادة لارتفاع ضغط الدم، مضادة للحساسية، مضادة للعدوى، مضادة للفيروسات، مضادة للروماتيزم، مضادة للسرطان، تحسن الحالة النفسية والعامة [136]، ويمكن أن تعالج أو تخفف من تأثير السم والسحر والعين بإذن الله.

([132]) رابط الحلقة عند الدقيقة 13: https://youtu.be/9tXu4zhs4RM?si=fGxvALOyaFzDq0zZ

([133]) الطب النبوي، ابن القيم الجوزيه، ص42، دار الهلال، بيروت

([134]) صحيح البخاري، (487/5696) ، كتاب الطب، باب الحجامة من الداء

([135]) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، حاشية ص51، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، ط26، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1412هـ

([136]) مقال بعنوان: فوائد الحجامة العلاجية في ضوء الطب الحديث والطب النبوي، المجلة الأمريكية للأبحاث الطبية والبيلوجية، حسام البغدادي، صلاح محمد السيد، منال نبو، (2/ 54،55)، العلوم والتعليم، يناير2014م

المطلب الثاني: آرائه في مسائل عقدية ثابته بنصوص الوحيين

أولًا: في تهنئة النصارى بأعيادهم

أورد قولًا زعم أنه حديث نبوي ما نصه (الإنسان أخو الإنسان أحب ذلك أم كره)، وبناءً على روايته، فالعالمين كلهم اخوه، ويترتب على ذلك وجوبًا تهنئة أخ الإنسانية في مناسباته واحتفالاته، جاء ذلك التصريح بمناسبة السؤال التالي: هل يجوز تهنئة النصارى بعيدهم المسمى كريسماس[137] أم لا[138]؟ ا.هـ

1. لا أصل للعبارة التي ذكرها على أنها من أقوال الرسول ﷺ، فبتتبع كتب السنة لم أجد حديثًا بهذا النص، ولكن ورد في الصحيحين، أن الرسول ﷺ قال:(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه...)[139] وهذا كذب صريح منه على رسول الله ﷺ، وقد حذر الرسول ﷺ، من الكذب عليه فقال:(إن كذبًا علي ليس ككذب على أحد، من كذب عليّ متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار)[140]

4. قال تعالى في موالاتهم بإظهار الفرح بشعائرهم وتهنئتهم، وإظهار البشر والسعادة والانبساط معهم؛ منافاة لعقيدة الولاء والبراء، قال تعالى:﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ

([137]) الكريسماس"، والكريسماس كلمة منشقة من كلمتين وهم (كريس & ماس) وتعني كلمة كريس بالمسيح، وماس تعني الميلاد لتصبح معني كلمة كريسماس "ميلاد المسيح، يُعتبر ثاني أهم الأعياد المسيحية على الإطلاق بعد عيد القيامة، ويُمثل تذكار ميلاد يسوع المسيح وذلك بدءًا من ليلة 24 ديسمبر ونهار 25 ديسمبر

([138]) رابط الحلقة: https://youtu.be/bXpRsAFyrkE ، مايدعيه النصارى من نسبة الولد لله سبحانه وتعالى تنزه عن الولد، كفرًا صريحًا بوحدانية الله تعالى، و لامبرر البته لتهنئتهم بشتمهم لخالقهم تعالى الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا.

([139]) صحيح االبخاري، (2442/ 192)، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم ولا يسلمه

([140]) صحيح البخاري، (100/1291) ، كتاب الجنائز، باب مايكره من النياحه على الميت

وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[141]

7. قال ابن القيم: وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد، ونحوه، فهذا إن سلم قائله من الكفر؛ فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثما عند الله وأشد مقتًا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس، وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك، ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنأ عبدًا بمعصية أو بدعة أو كفر؛ فقد تعرض لمقت الله وسخطه.[142]

ثانيًا: رأيه في الموسيقى

قال: بأن الموسيقى ليست محرمة، لأن الأنصار لم يستقبلوا النبي ﷺ بآيات من الذكر الحكيم، ولكن استقبلوه، بأهزوجة طلع البدر علينا وكان استقبالًا فنيًا وكان النبي متسامحًا متفهمًا [143]! **ا.هـ**

المصيبة العظمى نسبة ذلك إلى دين الرسول ﷺ وشرعه، وأنه أذن في ذلك لأمته، وأباحه لهم وأطلقه، مع اشتماله على هذه المفاسد المضادة للشرع والدين [144]

والنصوص الشرعية بيّنت ووضحت، وللعلماء أقوال مستفيضة في مسألة المعازف[145] وما يتصل بها من ملهيات، والبيان في الاسطر القادمة؛ يتناول حكم الموسيقى والمعازف كما جاء في الكتاب والسنة ثم في أقوال علماء الأمة، ومن ثم بيان القول في مسألة أهزوجة الاستقبال، طلع البدر علينا.

([141]) المجادلة/22

([142]) أحكام أهل الذمة، ابن القيم الجوزية، (1/ 441) ، تحقيق يوسف البكري وشاكر توفيق، ط1، رمادي للنشر، المملكة العربية السعودية، الدمام، 1418هـ

([143]) رابط الحلقة: https://youtu.be/nxvA1BoMBKE?si=Ae40YqbS3b5SHN6O

([144]) الكلام على مسألة السماع، ابن القيم الجوزية، ص20، تحقيق، محمد شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

([145]) يطلق المؤرخون والفقهاء والعامة ايضًا على الغناء، لمراد بالغناء هو الصوت المترنم سواء أكان مسجوعًا أو غير مسجوعًا، يُقال فلان يُغني أي يخرج صوتًا حسنًا، وجاء في الحديث: (ليس منا من بمعنى يُحسن صوته بالقراءة، وعلى هذا، فإن إطلاق العلماء في كتبهم لمسألة الغناء يريدون بذلك الصوت، لا يريدون بذلك الآلات التي هي المعازف، والتي ينشأ عنها بعض المصطلحات كالموسيقى وغير

1. من القرآن الكريم:

أ. قال تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [146] قال مجاهد وغيره: هو اللهو والغناء والمزامير، أي استخف من استطعت أن تستخفه منهم باللهو والغناء والمزامير [147]

ب. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [148] قال ابن كثير: لا يسمعون الغناء.

ج. قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ﴾ [149]، قال المفسرون: هو الغناء أو الغناء منه، أو الاستماع له، وكل لهو، وقال عكرِمة [150]: لهو الحديث هو الغناء [151]

2.من السنة:

أ.قال رسول الله ﷺ: (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير، والخمر والمعازف...)[152]

ب. قال رسول الله ﷺ:(لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن، ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام، في مثل هذا أنزلت هذه الآية: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ إلى آخر الآية) [153]

3.أقوال العلماء:

ذلك، وبناءً على ذلك؛ فإن خلاف العلماء في مسألة الغناء إنما يريدون الخلاف في مسألة الصوت الحسن والترنم في ذلك، الذي يخرج عن التحسين المعتاد ويَشابه طرائق الغناء، أما بالنسبة لآلات المعازف واللهو مما يسمى بالموسيقى أو المزامير أو الكوبة ونحوها؛ فإن ذلك من المحرمات القطعية التي يحكي فيها العلماء الإجماع، فقالوا بأن الموسيقى لا تجوز، ولا خلاف فيها، وثمة بعض الأقوال التي تُنسب إلى بعض الأئمة ممن يتكلم في إباحة ذلك، وهي أقوال جاءت بعد القرون المفضلة ولا يُعتد بها. عبد العزيز الطريفي

([146]) الاسراء/64

([147]) أضواء البيان، (718/3)

([148]) الفرقان/72

([149]) لقمان/6

([150]) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، (٢٥ - ١٠٥ هـ) تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي. طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعيًا، توفي بالمدينة

([151]) تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (18/ 538،537) ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 1422هـ

([152]) صحيح البخاري، (480/5590)، كتاب الأشربة، باب ماجاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه

([153]) سنن الترمذي، (1282/ 1780)، كتاب البيوع، باب ماجاء في كراهية بيع المغنيات

أ. قال رجل لابن عباس: ما تقول في الغناء؟ فقال ابن عباس: أرأيت الحق والباطل، إذا جاءا يوم القيامة فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل: يكون مع الباطل، فقال له ابن عباس: اذهب فقد أفتيت نفسك [154]

ب. شدد وغلظ أبو حنيفة [155] في ذلك، وقد صرح أصحابه بتحريم سماع الملاهي كلها، كالمزمار، والدف، حتى الضرب بالقضيب، وصرحوا بأنه معصية، يوجب الفسق، وترد به الشهادة، وأبلغ من ذلك أنهم قالوا: إن السماع فسق، والتلذذ به كفر.

وقالوا: ويجب عليه أن يجتهد في ألا يسمعه إذا مر به، أو كان في جواره.

ج. نهى مالك [156] عن الغناء، وعن استماعه وقال: إذا اشترى جارية فوجدها مغنية؛ كان له أن يردها بالعيب، وسئل رحمه الله، عما يرخص فيه أهل المدينة من الغناء، فقال: إنما يفعله عندنا الفساق [157]

د. يرى الشافعي رد شهادة متخذي اللهو فقال: والرجل يغني فيتخذ الغناء صناعته، يؤتى عليه ويأتي له، ويكون منسوبًا إليه مشهورًا به معروفًا؛ لا تجوز شهادته، وذلك أنه من اللهو المكروه الذي يشبه الباطل، وأن من صنع هذا كان منسوبًا إلى السفه وسقاطة المروءة، ومن رضي بهذا لنفسه كان مستخفًا،[158]

([154]) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن القيم الجوزية، ص430، تحقيق محمد شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، 1432هـ

([155]) النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء الكوفي أبو حنيفة، (٨٠ - ١٥٠ هـ) ، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد ونشأ بالكوفة، وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء، كان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقًا، توفي ببغداد

([156]) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، (٩٣ - ١٧٩ هـ) ، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة. كان صلبًا في دينه، بعيدًا عن الأمراء والملوك، وجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه. وسأله المنصور أن يضع كتابًا للناس يحملهم على العمل به، فصنف (الموطأ)، وله رسالة في (الوعظ) ورسالة في (الرد على القدرية) وغيرها

([157]) سبق ذكره، إغاثة اللهفان لابن القيم، (405/1).

([158]) الأم، محمد ادريس الشافعي، (226/6) ، ط2، دار الفكر، بيروت، 1403هـ

وقال: خرجت من بغداد وخلفت بها شيئًا أحدثته الزنادقة ويسمونه التغبير، يصدون الناس به عن القرآن، والتغبير ضرب بقضيب على جلد أو مخدة يخرج له صوت، وينشدون معه أشعارًا مرققة مزهدة.

المطلب الثالث: اعتقاده في النبوة

أولًا: النبي والرسول

قال: محمد ﷺ، أحيانًا هو محمد الرجل، فيجب أن نتبع سنة محمد الرجل، لأنه كرجل كان لديه زوجه واحدة فقط هي خديجة رضي الله عنها، فبما أنه –وضرب لنفسه مثلًا بأنه علي كيالي– ليس نبيًا وليس رسولًا ففي السنة يتبع محمد الرجل فقط! وحين قال له رجل: الرسول عدد بمعنى كانت له أكثر من زوجه؛ أجابه الكيالي بقوله: كن رسول وعدد! فأنت ليس لك صفة الرسول أو صفة النبي، وأضاف؛ هل يوجد في القرآن ولو آية واحدة تقول اطيعوا النبي؟ لماذا قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[159] ولم يقل الرسول؟ لأنه ﷺ منذ ولادته وحتى وفاته هو نبي، لكنه رسول ثلاث وعشرون سنة فقط أثناء الرسالة، وبعد الرسالة عاد نبيًا، ولو عاش حتى اليوم فهو نبي فقط لأن الرسالة انتهت، ولأن الرسول يتحدث باسم الذي أرسله بـ (قل)، لذلك لايوجد ولا آية في القرآن تقول أطيعوا النبي، وعلى ذلك قال: إما أن تُسمى الأحاديث بأنها رسولية بدلًا من نبوية، لقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [160]، أو أن نجلب له آية تقول أطيعوا النبي[161]! ا.هـ

نحن أهل السنة والجماعة؛ نجزم ونعلم يقينًا بأن النبي محمد بن عبد الله ﷺ، الـمُرسل من الله تعالى للناس كافة بشيرًا ونذيرًا؛ وصفه ربه في كتابه بأنه؛ رسولًا نبيًا، فسواء أقلنا قال النبي، أم قلنا قال الرسول؛ الأمر واحد، لأن المقصود شخص واحد هو نفسه محمد بن عبد الله ﷺ، ولافرق، وبالتالي كون

([159]) الأحزاب/56

([160]) النساء/59

([161]) رابط الحلقة عند الدقيقة 39: https://youtu.be/yABTzGxoODQ?si=EcGB7RtnxXX4Sy6o

الأحاديث يُطلق عليها حديث نبوي، ثم عند ذكر الحديث نقول قال رسول الله ﷺ كذا وكذا، لا يوهم الاختلاف!

لأن نصوص القرآن المحكمات؛ أمرت الناس باتباع محمد بن عبد الله، كرسول، وكنبيّ، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[162] وأجمع المفسرون على أن الرسول النبي الذي أمر الله تعالى باتباعه في هذه الآية؛ هو رسولنا محمد بن عبد الله ﷺ، واتباعه يكون بالاقتداء به في أقواله وأفعاله على الوجه الذي جاء به، من وجوب أو ندب مع توفر القصد والنية في متابعته والتأسي به[163]

والأظهر في الفرق بين الرسول والنبي، هو أن الرسول من أُرسل إلى كفار، والنبي من أُرسل إلى قوم مؤمنين بشريعة من قبله من الرسل، فالنبي هو الذي ينبئه الله، وهو ينبىء بما أنبأ الله به؛ فإن أرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه؛ فهو رسول، وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله، فهو نبي فأولئك الأنبياء يأتيهم وحي من الله بما يفعلونه ويأمرون به المؤمنين الذين عندهم؛ لكونهم مؤمنين بهم؛ كما يكون أهل الشريعة الواحدة يقبلون ما يبلغه العلماء عن الرسول، فالأنبياء ينبئهم الله؛ فيخبرهم بأمره، ونهيه، وخبره. وهم ينبئون المؤمنين بهم ما أنبأهم الله به من الخبر، والأمر، والنهي، والرسل ترسل إلى مخالفين؛ كفار يدعونهم إلى توحيد الله، وعبادته وحده لا شريك له، فيكذبهم بعضهم. [164]

المطلب الرابع: رأيه في حجية السنة

أولًا: رزية يوم الخميس

([162]) الأعراف/ 157

([163]) محبة الرسول بين الاتباع والابتداع ،عبد الرؤف محمد عثمان، ص160، رط1، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1414هـ

([164]) النبوات، ابن تيمية، (2/ 714-718)

ذكر حديث رزية يوم الخميس من صحيح البخاري، حين قال النبي للصحابة حوله حين غلبه الوجع، أعطوني اكتب لكم وصية لن تضلوا بعدي أبدًا، فقال عمر، عندنا كتاب الله حسبنا، وقال ذلك على مرأى ومسمع من النبي ﷺ، ومن كبار الصحابة، ولم يسأله النبي ﷺ حينها، أين سنتي يا عمر؟ ولماذا لم يحتج الصحابة لعدم ذكر عمر رضي الله عنه السنة [165]؟ **ا.هـ**

اخرج الشيخان واللفظ للبخاري، عن ابن عباس قال: (لما حُضر النبي ﷺ قال: وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال هلم أكتب لكم كتاب لن تضلوا بعده، قال عمر إن النبي ﷺ غلبه الوجع، وعندكم القرآن، فحسبنا كلام الله، واختلف أهل البيت، اختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله ﷺ كتابًا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي ﷺ قال: قوموا عني) [166]

ثانيًا: عصمة الرسول ﷺ

قال: افتحوا عقولكم! العصمة غير واردة عند النبي! العصمة واردة عند الرسول! فمحمد ﷺ، كرسول هو معصوم، ولكن محمد ﷺ كنبي (قل إنما أنا بشر مثلكم)، له رأيه، له اجتهاداته، يحب نوع معين من الطعام ولا يحب نوع آخر، يلبس لباس معين، لذلك ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [167]، لم يقل (وما يقول عن الهوى)، حينما حرم ما أحله الله له، قال له ربه يا أيها النبي ...، فهل هذا نطق عن الهوى أم لم ينطق عن الهوى؟ قالك وما ينطق عن الهوى! يوم معركة بدر أراد التمركز عند العدوة القصوى، الحباب بن المنذر رأى أن الوضع عسكريًا خطأ، فنصحه بالتمركز عند العدوة الدنيا، فحينما أمر بالتمركز عند العدوة القصوى نطق عن الهوى ولا ما نطق عن الهوى؟

([165]) رابط الحلقة عند الدقيقة 50: https://youtu.be/bSKD0MDrrZQ?si=jWQCO7pwC3IC-iyb

([166]) صحيح البخاري، (7366/ 613) ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب كراهية الاختلاف، وذكر أيضًا عند البخاري في باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، (3168/256)

([167]) النجم/ 3

موضوع تأبير النخل، قال لهم خلاص اتركوا التلقيح الصناعي، الله بيعمل! يا أخي خرب بيت العالم ما جاءها موسم، وقال لهم "أنتم أعلم بأمور دنياي مني" ماذا يعني هذا الكلام؟ هل هذا لا ينطق عن الهوى! طبعًا نحترمه أكثر منكم أيها الذين تقولون إنكم متمسكين بالسنة! هذا إنصاف إلى سول الله ﷺ![168] ا.هـ!

لما قالت قريش عن رسول الله ﷺ، إنما يقول من تلقاء نفسه، كذبهم الله بهذه الآية:﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [169]، أي ما ينطق عن هواه، فالله تبارك وتعالى يوحي إلى جبريل، وجبريل عليه السلام يوحي إلى محمد ﷺ.

وهذه الآية تثبت العصمة للنبي الأمين محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم في كل ما يبلغ به عن ربه جل وعلا، فلم يكتم شيئًا مما أوحي إليه، ولم يزد على شيء من تلقاء نفسه، فهو ﷺ ينطق بالحق.

قال ابن القيم: نزه تعالى نطق رسوله أن يصدر عن هوى، فقال سبحانه: ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى﴾ ولم يقل وما ينطق بالهوى، لأن نطقه عن الهوى أبلغ، فإنه يتضمن أن نطقه لا يصدر عن هوى، وإذا لم يصدر عن هوى فكيف ينطق به؟ فتضمن نفي الأمرين نفي الهوى عن مصدر النطق، ونفيه عن نفسه، فنطقه بالحق ومصدره الهدى والرشاد لا الغي والضلال [170]

والنصوص القرآنية في مجموعها؛ تفيد نفي الاختلاف والتناقض عن كلام رسول الله وأفعاله ﷺ، فقد أفادت هذه الآية أن كلام النبي عند الله كالقرآن، فما ثبت للقرآن من التوافق ونفي الاختلاف ثابت للسنة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[171]

وما احتج به؛ كان في أمر من أمور الدنيا على سبيل الرأي والمشورة، لا في أمر ديني، فالعصمة ثابته له ﷺ في الأمور الدينية بنصوص الوحيين، واجماع الأمة في التبليغ، ومن والأدلة على ذلك، قوله تعالى: ﴿

([168]) رابط الحلقة عند الدقيقة 40: https://youtu.be/yABTzGxoODQ?si=EcGB7RtnxXX4Sy6o

([169]) النجم/ 2-4

([170]) التبيان في أيمان القرآن، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، ص247، تحقيق: عبد الله سالم البطاطي،ط4، دار عطاءات العلم- الرياض، دار ابن حزم- بيروت، 1440هـ

([171]) الأحزاب/ 21

وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۖ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا* وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا* إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾[172]

فالله تعالى ثَبّت رسوله، وعصمه من فتنه المشركين.

وثبوت العصمة للنبي ﷺ، يعني بثبوت حجية السنة، فالسنة النبوية مصدر أصيل من مصادر التشريع الإسلامي وقد قامت الأدلة المعتبرة الصحيحة الصريحة من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وإجماع الأمة، وكذلك الأدلة العقلية، على إثبات حجيتها، ومكانتها في التشريع الإسلامي، وقد فرض القرآن الكريم على المسلمين بأدلة قاطعة وجوب قبول سنة النبي ﷺ، على أنها مصدر تشريعي في استنباط الأحكام الشرعية[173]

المبحث الثالث: تطابق آراء علي كيالي مع آراء بعض الفرق المنتسبة للإسلام في فهم النص القرآني

المطلب الأول: الجنة التي أُخرج منها آدم عليه السلام

قال بأن آدم عليه السلام كان في جنة أرضية ولم يكن في جنة سماوية[174] ! ا.هـ

هذه المسألة من المسائل التي تباينت فيها الأقوال، فأهل السنة والجماعة؛ يعتقدون بأن آدم عليه السلام كان في جنة الخلد التي في السماء، بينما تعتقد المعتزلة والقدرية [175] ومن شاكلهم؛ بأن آدم عليه السلام، لم يكن في جنة الخلد، وإنما كان في بستان أرض!

([172]) الاسراء/ 73-74-75

([173]) السنة النبوية ومكانتها، رقية نياز، ص7، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة للنشر

([174]) رابط الحلقة عند الدقيقة 5 و30 ثانية: https://youtu.be/pwF0iIgk3nM?si=jaKm14qJtazh47XP

([175]) تفسير ابن كثير، ص ، القدرية هم الذين يحتجون بالقدر على المعاصي، ومن القدرية الذين يقولون بأن الإنسان مجبور على أفعاله.

فعقيدة أهل السنة والجماعة: أن الجنة والنار مخلوقتان الآن، دائمتان لا تفنيان، خلافًا للمعتزلة وكثير من أهل البدع، فالمعتزلة قالوا[176]: الجنة والنار ليستا مخلوقتان الآن، ولن تخلقان إلا يوم القيامة: وهذا باطل لما قام به الدليل من القرآن والسنة على وجودهما،[177] فمن القرآن قال تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[178]، ومن السنة قوله ﷺ: (رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء، امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصرا بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر، فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غيرتك فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار)[179] ،وقوله ﷺ: (ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك)[180]

وحجتهم في ذلك؛ أن آدم وزوجه أُخرجوا من الجنة التي كانوا فيها ولو كانت هي جنة المأوى لما أُخرجوا منها، لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[181]، مع أن سياق الآيات يتحدث عن النعيم السرمدي يوم القيامة!

المطلب الثاني: اعتقاده في الشفاعة

قال: قالو لكم، هناك أناس يذهبون على الجنة، رضوان يحقق معهم، وإن استطعت أن تقنع رضوان؛ فأذهب على الجنة مباشرة واترك الله! الله ماله علاقة يوم القيامة، الله يتفرج يوم القيامة، قالوا لك الشهيد

([176]) قالو لا حاجة إلى وجودها الآن مادام أنه ليس فيها أحد، فتبقى مغلقة الأبواب، وتحتاج إلى من يسقي شجرها هذه المدة الطويلة قبل أن يأتي إليها أهلها، فجعلوا أفكارهم متحكمة في أمر الله، فقالوا: الجنة والنار غير موجودتين، وزعموا أنها إنما تنشأ يوم القيامة عندما يبعث الله الخلق. شرح العقيدة الطحاوية، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين (7/66)

([177]) شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، (9/ ٧). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي إسماعيل إسحاق أبي موسى الأشعري، (2/ ٣٥٥)، ط1، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية للنشر، ١٤٢٦هـ

([178]) آل عمران/ 133

([179]) صحيح البخاري، (3679/ 299)، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه

([180]) صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني، (4199/ ٧٧٤)

([181]) الحجر/48

يشفع إلى سبعين، الولد الصغير بيشفع لأمه وأبوه، فلان يشفع، يقرعون باب الجنة ورضوان لا يطلب منهم إذن الله، كلهم لا يقولون بإذن الله، فورًا بيقرعوا باب الجنة ورضوان بيقول لهم معكم حق، ادخلوا، و لا يطلب منهم إذن الله! أرأيتم كمية الضياع والكذب التي يكذبونها على الله! وأضاف؛ لا شفاعة لأحد يوم القيامة [182]، مستدلًا بقوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾[183]، وقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾[184] **ا.هـ**

ولا ينكر الشفاعة في يوم القيامة إلا من خالف السلف الصالح، من بعض الفرق، وذلك لأن في اثباتها نسفًا لركيزة من ركائز معتقدهم الذي من أصوله: أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار! قالت بذلك الخوارج، وكفرته، بينما قالت المعتزلة أنه خرج من الإيمان ولم تكفره، فهو عندها في منزلة بين المنزلتين، وقد ذهبوا إلى أن الإيمان قول وعمل، وهو وحده واحدة لا يتبعض، فلايزيد و لا ينقص، وإن سقط منه جزء سقط الكل[185]

وبناءً على ذلك؛ فإن شفاعة النبي ﷺ لمرتكب الكبيرة؛ فيه هدم لأصول عقيدتهم، لذلك ردوا أدلة صحيحة ثبتت في إثباتها من الكتاب والسنة، فالشفاعة ثابتة للنبي ﷺ، بل وتتكرر منه ﷺ في مواقف سيأتي بيانها، وكذا الملائكة، والنبيون، والمؤمنون أيضًا يشفعون ولكن بشرطين [186]

1. أن يأذن الله للشافع أن يشفع.
2. رضاه تعالى عن المشفوع له.

والبراهين كثيرة، ومنها قول تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾[187]

([182]) رابط الحلقة: https://youtu.be/s1aZvcUmHgg?si=p4gu5Ij0x1SDi81p
https://youtube.com/shorts/9l_V7n-f1h0?si=JgU1C0NkkyPk8zxi

([183]) سورة الزمر/ 43

([184]) سورة الزمر/ 44

([185]) المعتزلة بين القديم، محمد العبده، طارق عبد الحليم، ص74، ط1، دار الأرقم، 1408هـ

([186]) النهاية في الفتن والملاحم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ، (2/ 209)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤٠٨ هـ و كتاب شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة محمد حسن عبد الغفار، (28/ 10)

([187]) البقرة/ 255

قال رسول الله ﷺ: (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي، وذكر منها؛ وأعطيت الشفاعة...)[188]

ومن شفاعته الخاصة أيضًا: شفاعته لأهل الجنة بأن يدخلوها، لقوله ﷺ: (أنا أول شفيع في الجنة،)[189]. وشفاعته لأقوام من أمته؛ في أن يدخلوا الجنة بغير حساب، ففي الحديث:(.... فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل) [190]

المبحث الرابع: آراء علي كيالي في بعض المسائل

المطلب الأول: الإسراء والمعراج بطي المكان

قال: إذا سار الإنسان بسرعة الضوء، سيحتاج إلى ملايين بل مليارات السنين حتى يُغادر المجرة، فكيف ذهب النبي ﷺ، وشاهد جبريل عند سدرة المنتهى وعاد في نفس الليلة؟ لعل صعوده ﷺ إلى السماوات العُلى كان بطريقة (طي المكان)، كالنملة التي في طرف الاصبع وتريد الوصول للكتف، فبدل من أن تقطع كل هذه المسافة، يمكنها الوصول إلى وجهتها بسرعة فائقة بطي الذراع [191]! **ا.هـ**

كان ينكر حيثيات الاسراء والمعراج ويراها حشو! ومؤخرًا، بدا له هذا الرأي، فهو يعتقد بأن جميع المحسوسات؛ لابد وأن تخضع لقوانين الفيزياء، ولكن الحقيقة بأن هذا ليس فرضًا، لأن الأنبياء لا تسري عليهم جميع القوانين المعروفة والمنطبقة عند البشر، فالمعجزات هي الشيء الطبيعي لهم، فالعصا قُلبت حية، والميت عاد للحياة بأمر الله، والماء كان ينبع من بين الأصابع! وهذه بعض من معجزات أنبياء الله موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام، فهل تُقاس قوانين الفيزياء على رحلة اسرائه ﷺ، التي ابتدأت بالمعجزة من شق صدره ﷺ بلا أطباء، ولا غرفة عمليات ولا فنيو تخدير، وغسله من قِبل جبريل عليه السلام، بماء زمزم وحشوه إيمان وحكمه؟

---

(188) صحيح البخاري، (335/ 29)، كتاب التيمم،

(189) صحيح مسلم، (196/ 715) ، كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ، أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعًا

(190) يتبع للحديث السابق

(191) رابط الحلقة، عند الدقيقة 2: https://youtu.be/EKCcXTUoe98?si=1u13NCuo6kFCZthR

فتلك الرحلة العظيمة منذ بدايتها وحتى نهايتها؛ كلها معجزات، لهذا نزه الله سبحانه نفسه العظيمة بقوله عزوجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [192]

لأن ذلك من الحوادث العظيمة التي خرجت عن كل نطاقات قوانين البشرية، أن أُسري برسول الله ﷺ لأَجلّ المساجد على ما بينه وبين الحجاز من المدى، في ليلة واحدة ذهب وعاد، وأراه ربه من آياته الكبرى. وبرغم ثبوت الإسراء بنصوص الحيين؛ إلا إن منكريه ومُئوليه؛ إنما تحيرت عقولهم بطول المسافة، ولكن قدرة الله تعالى فوق كل شيء.

أما طي المكان، فلم يثبت علمياً بأي آلية ممكنة، غير أن النظرية النسبية العامة تقول: أن الأجرام السماوية تسبب انحناء المكان حولها كالحفرة، ولم يثبت أي شيء حول إمكانية الدخول في حفرة سماوية والخروج من حفرة أخرى في مكان بعيد، فهذا محض وهم، ولا توجد حتى ولو نظرية تدعمه مع ملاحظة الفارق بين أنها في سماء والإسراء كان في الأرض [193]

ولأنه لا يستشهد بالأحاديث الشريفة؛ فلا يسعه إلا أن يلمح للحديث الشريف باسم الفيزياء، ففي السنن أن الأرض تطوى في الليل، لقوله ﷺ:(عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل) [194]، ومعنى الحديث؛ أن السفر ليلًا أفضل من سفر النهار، لما في الليل من اعتدال الجو، فينشط الإنسان ودابته فيه، فيقطع مسافات أكثر، فالطي المذكور في الحديث طي معنوي، لا حسي.

المطلب الثاني: غذاء النمل وقابليتها للتحطم

([192]) الإسراء/1

([193]) القرآن والعلم، مقال لعز الدين كزابر، بعنوان وان تعدوا أخطاء علي منصور كيالي لاتحصوها، http://kazaaber.blogspot.com/2017/11/blog-post.html

([194]) سنن أبي داود، (1413/2571) ،كتاب الجهاد

تحدث عن النسبية في القرآن، فقال بأن الكائنات الأخرى وبشكل نسبي، تقوم بعمل دراسات معقدة وأبحاث عن الإنسان، لذلك يجب أن نحترم الكائنات الأخرى ولا ننظر إليها بدونية عن مستوانا الإنسان!

وعلى نحو دراسات وأبحاث الكائنات الأخرى عنا؛ فإن النملة قدمت كشفًا علميًا، فحين قالت لا يحطمنكم سليمان وجنوده؛ لفتت نظر العالم، إلى أنها قابلة للكسر، وذلك لأنها تتغذى على مادة السيليكات الرملية، التي يصنع منها الزجاج[195]! ا.هـ

قال ابن القيم: وهذه النمل من أهدى الحيوانات وهدايتها من أعجب شيء فإن النملة الصغيرة تخرج من بيتها وتطلب قوتها وإن بعدت عليها الطريق، فإذا ظفرت به حملته وساقته في طرق معوجة بعيدة ذات صعود وهبوط، في غاية من التوعر حتى تصل إلى بيوتها، فتخزن فيها أقواتها في وقت الإمكان، فإذا خزنتها عمدت إلى ما ينبت منها؛ ففلقته فلقتين لئلا ينبت، فإن كان ينبت مع فلقه باثنتين؛ فلقته بأربعة كما في حبوب الكزبرة، فإذا أصابه بلل وخافت عليه العفن والفساد انتظرت به يومًا ذا شمس فخرجت به فنشرته على أبواب بيوتها ثم أعادته إليها، ولا تتغذى نملة مما جمعه غيرها، ويكفي في هداية النمل ما حكاه الله سبحانه في القرآن عن النملة التي سمع سليمان كلامها وخطابها لأصحابها[196]

وقد أثبتت الدراسات المعنية بعلم تشريح الحشرات؛ أن النمل يتمتع بغلاف صلب وقوي يحميها من الأخطار، لذلك فإنها عندما تواجه عدواً وهي على شجرة مثلاً ترمي بنفسها وتطير طيراناً موجهاً وتنزلق انزلاقاً على النباتات تجنباً لتحطم هذا الغلاف الصلب، وسببًا لذلك؛ قالت محذرة قومها "لا يحطمنكم سليمان وجنوده"، حتى لا تتحطم كما يتحطم الزجاج [197]

الفصل الثاني: آراء علي كيالي في بعض الحقائق الغيبية

المبحث الأزل: حقيقة الموت

([195]) رابط الحلقة عند الدقيقة 13: https://youtu.be/2D_P-2Iq788?si=SddpcJdPX2elTXr-

([196]) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ص69، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ

([197]) أسرار الإعجاز العلمي، موقع مخصص لأبحاث ومقالات عبد الدائم الكحيل، تحطم النمل، https://www.kaheel7.com

المطلب الأول: تعريف الموت

في اللغة:

موت ميت في الأصل مويت، فأُدْغِمَتِ الواو في الياء وثقلت الياء، وقيل: ميوت. ويخفف فيقال: ميت والميتة في البر والبحر: ما لا تُدْرَك ذكاته. والميتة الموت بعينه[198] ، والموت يدل على ذهاب القوة من الشيء، خلاف الحياة[199]، لما روى عن النبي ﷺ: (من أكلهما فلا يقربن مسجدنا، وان كنتم لابد آكلوهما، فأميتوهما طبخًا)[200] وقد قيل المنام الموت الخفيف، والموت النوم الثقيل [201]

لذلك يسميه العلماء بالوفاة الصغرى، فالنوم وفاة والقيام من النوم بعث ونشور [202]

وفي الاصطلاح: هو خروج الروح من الجسد بأمر الله سبحانه وحده، ولم يعط أحدًا من خلقه هذا الحق، فالأمر من الله سبحانه والتنفيذ من الملائكة الذين اختصهم في قبض الروح، ثم تنتقل الروح إلى عالم البرزخ، [203] قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [204]

وقد يتنوع لفظ الموت بمعان منها:

1. يُعبر به على زوال القوة الموجودة في الكائنات الحية، كقوله تعالى: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[205]
2. بمعنى ذهاب القوة الحاسة نحو قوله تعالى: ﴿يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ [206]

([198]) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج4، ترتيب وتحقيق، عبد الحميد هنداوي،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1424هـ،

([199]) مقاييس اللغة، (5/ 283)

([200]) سنن أبي داود، (1505/3827)

([201]) لسان العرب لابن منظور (90-2/92)

([202]) القيامة الصغرى، عمر الأشقر، ص15، مكتبة الفلاح،

([203]) الموت وعالم البرزخ، ماهر الصوفي، ص25، المكتبة العصرية ،بيروت، لبنان، 1432هـ

([204]) الأنبياء/ 35

([205]) الحديد/17

([206]) مريم/23

3. بمعنى الجهل، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [207]

4. بمعنى الحزن، نحو قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[208]

المطلب الثاني: الغفلة عن الموت

يُبحر الإنسان في رحلة حياته، ينعم بنعم الله المتنوعة من صحة وعيش رغيد وأمان. تُشكل هذه النعم نبراسًا يُضيء دروب حياته ويُضفي عليها السعادة والرضا، لكن؛ قد تُعكر صفو هذه الرحلة بعض الأحداث، فتُصبح الحياة أشبه ببحار هائجة تعصف بها الأمواج، فتُغيّر مجرى حياته وتُقلبها رأسًا على عقب، وينقلب الفرح إلى حزن عميق، وتظلم الدنيا وتغتم الحياة، ويعتقد بأنه في مصيبة لا مناص منها، وما علم بأن المصيبة الحقيقية إنما هي مصيبة الموت، وما دونه أيسر منه.

يصّور للأحياء بأن الحياة أفضل وأجمل، وبأن الموت هو السبب في فراق الأحباب والأصحاب، ولكن؛ أخبرنا الصادق نبي الهدى ﷺ، بأن المؤمن يرتاح بالموت من نصب الدنيا وعنائها بينما الكافر يُستراح منه، فحين مُر عليه بجنازة فقال: (مستريح ومستراح منه، فقالوا ما لمستريح وما المستراح منه؟ قال: العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب) [209]

والغفلة؛ هي أخطر ما قد يقع فيه الإنسان، بالتفريط والانشغال عن محاسبة النفس وتزكيتها وزجرها عن التمادي في الركون إلى الدنيا وملذاتها.

وتعرف الغفلة بأنها: الترك والسهو عن الشيء، وفي الحديث: من اتبع الصيد غفل، أي يشتغل به قلبه ويستولي عليه حتى تصير فيه غفلة [210]

([207]) الأنعام/ 122

([208]) إبراهيم/17

([209]) سنن النسائي، (2214 /1932) كتاب الجنائز، باب استراحة المؤمن بالموت

([210]) لسان العرب، (498/11)

وفي الاصطلاح: هي سهو يعتري الإنسان من قلّة التّحفّظ والتّيقّظ [211]، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا﴾، وقال سبحانه: ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ [212]، وقال: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها﴾ [213]

وقد ذم الله الغافلين ونهى عن طاعتهم ومخالطتهم، لأن في مصاحبتهم مفسدة، قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [214]

المطلب الثالث: الاكثار من ذكر الموت

سأل رجل من الأنصار النبي ﷺ، فقال (أي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكرًا وأحسنهم لما بعده استعدادًا أولئك الأكياس) [215]، وقال عليه الصلاة والسلام:(أكثروا ذكر هادم اللذات. يعني: الموت) [216]

المطلب الرابع: أخر ساعة في الدنيا

قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [217]

الموت أفظع هول في الدنيا والآخرة على المؤمن، وهو أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض، وغلي في القدور، ولو أن الميت أخبر أهل الدنيا بألم الموت، ما انتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم [218]

([211]) مفردات الفاظ القرآن، ص609

([212]) الأنبياء/1

([213]) القصص/15

([214]) الكهف/28

([215]) سنن ابن ماجه، (2735/4259) ، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له

([216]) سنن الترمذي، (2307/ 1884) ، كتاب الزهد، باب ماجاء في ذكر الموت

([217]) ق/19

([218]) الاستعداد للموت وسؤال القبر، ص22

وسكرات الموت: كُرباته وغمراته. يلاقيها كل إنسان حين الاحتضار، وقد كابد الرسول ﷺ من تلك السكرات، وهو خير البشرية الذي قد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ففي مرض موته صلوات الله وسلامه عليه كان بين يديه ركوة [219] فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول (لا إله إلا الله، إن للموت لسكرات)[220]

في تلك الساعة؛ يتمنى المرء أغلى الأمنيات: العودة إلى الحياة الدنيا، وتأخير الأجل لعله يدرك ما فرط فيه، من إسلام إن كان كافرًا، أو توبةً إن كان عاصيًا، والله تعالى يقبل توبة عبده مالم يغرغر، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [221]

ولسكراته شِدة، غير أنها على الكافر أشد منها على المؤمن، قال تعالى في حال المؤمنين عند الموت، ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [222]

بينما وصف تعالى حال الكافرين بقوله، ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [223]

لحظات عصيبة، يأتي الشيطان للمحتضر، ويقول لأعوانه دونكم هذا، فإنه إن فاتكم لن تظفروا به أبدًا، لذلك كان من دعاء النبي ﷺ:(... وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت) [224]

([219]) إناء صغير

([220]) صحيح البخاري، (6510/ 546) ، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت

([221]) المؤمنون/ 99،100

([222]) النحل/ 32

([223]) الأنعام/93

([224]) سنن النسائي، (2441/5533) ، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من التردي

وإن مما يُستحب فعله للمحتضر، إن كان في حضرته شهود؛ أن يُلقنوه الشهادة ويدعون له بخير لأن الملائكة تؤمن على ما يقولون، قال ﷺ :(لقنوا موتاكم لا إله إلا الله) [225]

وما أن يسكن الجسد، وتُسلم الروح إلى بارئها؛ سُن إغماض عينيه والدعاء له، كما فعل المصطفى ﷺ مع أبي سلمة، وأن يُستر بغطاء، لأن حرمة الميت كحرمة الحي، و أن يعجلوا بتجهيزه، راضين بقضاء الله وقدره، مسترجعين صابرين، محتسبين بذلك الأجر والثواب، لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[226] مجتنبين المحرمات من النياحة ولطم الخدود وشق الجيوب ونشر الشعر وحلقه، لقوله ﷺ: (ليس منا من شق الجيوب وضرب الخدود ودعا بدعوة الجاهلية)[227]

المطلب الخامس: حسن الخاتمة وسوء الخاتمة

الحسن في اللغة: ضد القُبح [228]

وفي الاصطلاح: كل مبهج مرغوب فيه [229]

والخاتمة في اللغة: هي بلوغ آخر الشيء، يقال ختمت العمل، وختم القارئ السورة. والنبي ﷺ، خاتم الأنبياء؛ لأنه آخرهم، وختام كل مشروب: آخره. قال الله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[230]، أي إن آخر ما يجدونه منه عند شربهم إياه رائحة المسك[231]

وفي الاصطلاح: خاتمة الشيء آخره [232]

([225]) صحيح مسلم، (822/917) ، كتاب الجنائز، باب تلقين الموتى لا إله إلا الله، عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه

([226]) البقرة/ 156

([227]) جامع الترمذي، (999/ 1746)، كتاب الجنائز، باب ماجاء في النهي عن ذرب الخدود وشق الجيوب عند المصيبة

([228]) مختار الصحاح، 58

([229]) مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصبهاني، ص235

([230]) المطففين/26

([231]) مقاييس اللغة (245/2)

([232]) مختار الصحاح، ص71

وسوء في اللغة: بالضم الهزيمة والشر، وقرئ: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾[233]

وفي الاصطلاح: السوء القبح، تقول رجل أسوأ، أي قبيح، وامرأة سوآء، أي قبيحة، ولذلك سميت السيئة سيئة، وسميت النار سوأى، لقبح منظرها، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ﴾[234]

وقال رسول الله ﷺ:(الملائكةُ شهداءُ اللهِ في السَّماءِ، وأنتُم شهداءُ اللهِ في الأرضِ) [235]

وأما علامات حسن الخاتمة، فورد في السنة بعض الأعمال، من ختم له بها؛ رُجي له الخير بإذن الله تعالى، منها:

1. من كان آخر كلامه من الدنيا كلمة التوحيد، لا إله إلا الله لقوله ﷺ: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) [236]
2. من مات على عمل صالح، قال رسول الله ﷺ: (من صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة) [237]
3. المرابط في سبيل الله، وشهيد المعركة، لقول المصطفى ﷺ: (كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطًا في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر) [238]، وقوله ﷺ: (رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمن الفتان) [239]،ومن سأل الشهادة من قلبه، قد يُرزقها ولو كان على فراشة، لقوله ﷺ: (من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه) [240]

([233]) الفتح/6

([234]) الروم/ 10

([235]) سنن النسائي، (1935/ 2214) ، كتاب الجنائز، باب الثناء

([236]) سنن أبي داود (1458/3116) ، كتاب الجنائز، باب التلقين

([237]) صحيح الترغيب والترهيب، (420/985) ، كتاب الصوم.

([238]) سن الترمذي، (1818/1621) ، كتاب فضائل الجهاد، باب ماجاء في فضل من مات مرابطًا

([239]) صحيح مسلم، (19131020) ،كتاب الأمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل

([240]) صحيح مسلم (1019/1909) ، كتاب الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى

4.من مات بسبب بعض الأوجاع والأدواء، قال رسول الله ﷺ:(الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب[241] شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع[242] شهيد) [243]، وقال ﷺ: (من قتله بطنه لم يُعذب في قبره)

5.من مات مدافعًا عن دينه ونفسه وماله، فهو شهيد أيضًا، قال رسول الله ﷺ: (من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد) [244]

من أسباب حسن الخاتمة:

1.الاستقامة والتقوى والصدق، والابتعاد عن أسباب سوء الخاتمة، قال ابن تيمية: أعظم الكرامة لزوم الاستقامة.

2.التوبة وحسن الظن بالله والدعاء بالثبات على الدين حتى الممات، وقد كان النبي ﷺ يكثر من دعاء اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.

3. أعمال السر، ويُقصد بها الأعمال الصالحة، إذا حققت شرطاها، الإخلاص والمتابعة من أعمال الجوارح والقلب.

وينبغي أن يُعلم؛ بأن سوء الخاتمة – أعاذنا الله تعالى منها – لا تكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه، ما سُمع بهذا ولا علم به ولله الحمد، وإنما تكون لمن له فساد في العقد، أو إصرار على الكبائر، وإقدام على العظائم، فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة، فيأخذه قبل إصلاح الطوية، فيظفر به الشيطان عند تلك الصدمة، ويختطفه عند تلك الدهشة، والعياذ بالله [245]

من أسباب سوء الخاتمة:

([241]) التهاب غلاف الرئة ويسبب سعالًا وحمى ووجعًا في الجنب يظهر عند التنفس.

([242]) الحامل

([243]) سنن أبي داود، (3111/ 1457) ، كتاب الجنائز، باب في فضل من مات بالطاعون

([244]) سنن الترمذي، (1795/1421) ، كتاب الحدود، باب ما جاء فيمن قُتل دون ماله فهو شهيد

([245]) الداء والدواء، محمد بن أبي بكر، ابن القيم الجوزية ،ص391، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، ط4، دار عطاءات العلم للنشر، الرياض. ودار ابن حزم، بيروت،1440هـ

1. سوء الظن بالله، قال رسول الله ﷺ، إن الله تعالى يقول:(أنا عند ظن عبدي بي) [246] وقال عليه الصلاة والسلام: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن)[247]
2. فساد الاعمال القلبية.

ذكر صاحب كتاب" الخوف من سوء الخاتمة" أسبابًا لها، منها: الشك والجحود والتعبد بالبدع، عدم الاستقامة على الطاعة وتسويف التوبة، حب الدنيا، مصاحبة الأشرار، تعلق القلب بغير الله، فمن تعلق قلبه بغير الله تعالى نال شقاء القلب، وهو ايذان بسوء الخاتمة نسأل الله السلامة [248]

قال ابن رجب: خاتمة السوء؛ تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس، إما من جهة عمل سيئ ونحو ذلك، فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت، وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النار؛ وفي باطنه خصلة خفية من خصال الخير، فتغلب عليه تلك الخصلة في آخر عمره، فتوجب له حسن الخاتمة [249]

المبحث الثاني: رأي علي كيالي لحقيقة الموت وعذاب الكفار عند الاحتضار

المطلب الأول: رأيه في مسألة الموت

أولًا: الأجل المسمى والأجل المقضي

قال: يقول الرسول ﷺ: (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا)!

وقال الله أعطى كل منا أجلين وليس أجل واحد، وكل شخص يموت نعتقد بأن عمره قد أنتهى، ولكن عمره لم ينته بعد، فقد يُقتل إنسان وينتهي أجله المقضي مع أنه كان ينبغي أن يعيش حتى أجله المسمى! لقوله تعالى:

([246]) صحيح مسلم، (2675/ 1144) ، كتاب الذكر والدعاء، باب الحث على ذكر الله تعالى

([247]) صحيح مسلم، (2877/ 1176) ، كتاب الفتن، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت

([248]) الخوف من سوء الخاتمة، محمود المصري، ط1، مؤسسة قرطبة، دار الكتب المصرية، 1422هـ.

([249]) جامع العلوم والحِكم، ابن رجب الحنبلي، ص151،تحقيق ماهر ياسين الفحل، ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق بيروت، 1429هـ

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[250]، فالله ما بيصير يكتب لإنسان عمر عشرون سنة، ولآخر ثمانون سنة، هذا ليس عدلًا! لو بيكتب! والجنين في بطن أمه، يُكتب له أجل مسمى معدله مائه وعشرون سنة! لقوله تعالى: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[251]، اليابان وصلوا تسعون عامًا سنة معدل، وبنجلادش ثلاثون سنة، يعني الله مع اليابان ضد بنجلادش؟ ولو في بنجلادش طبقنا النظام الصحي في الغذاء ونحوه، نرفع المعدل للخمسة والتسعون سنة، والإنسان بأخطائه وبتقصيره في الاحتياطات الصحية ينقص عمره، لقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾[252]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ﴾[253] فحاولوا أن تعيشوا إلى الاجل المسمى[254]! **ا.هـ**

وحين سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن المقتول: هل مات بأجله؟ أم قطع القاتل أجله؟

فأجاب: بأن المقتول كغيره من الموتى، لا يموت أحد قبل أجله، ولا يتأخر أحد عن أجله. بل إن سائر الحيوان والأشجار لها آجال لا تتقدم ولا تتأخر عنها. فإن أجل الشيء هو نهاية عمره، وعمره مدة بقائه. فالعمر مدة البقاء والأجل نهاية العمر بالانقضاء، والله جل وعلا يعلم ما كان قبل أن يكون؛ وقد كتب ذلك فهو يعلم أن هذا يموت بالبطن أو ذات الجنب أو الهدم أو الغرق أو غير ذلك من الأسباب، وهذا يموت مقتولًا إما بالسم، وإما بالسيف، وإما بالحجر، وإما بغير ذلك من أسباب القتل، كل ذلك في علم الله تعالى الأزلي، ولا ينفذ منها شيئًا إلا بمشيئته [255]

ثانيًا: الحياة الدنيا لعب ولهو

([250]) الأنعام/2

([251]) الحج/5

([252]) فاطر/11

([253]) الشورى/14

([254]) رابط الحلقة: https://youtu.be/-1TKC0wvDoY?si=Z2F5kLv375e3FObX

([255]) مجموع الفتاوى لابن تيمية، (8/ ٥١٦)

قال بأن الله أخبرنا؛ أن الدنيا كلها لعب، ومهما عمل الإنسان فهو يلعب بالنسبة لله! لأن نهاية الأمر سنموت وستتدمر الأرض [256]! ا.هـ

ذكرت في المبحث السابق الواعظ الأعظم، وكيفية الاستعداد له، بالسير في درب النجاة، لأن الاستهانة بالنصوص الشرعية، والعبث بتأويلها؛ يفضي إلى قسوة القلب، الأمر الذي يدخل الإنسان في دوامة الغفلة.

هذا الرأي مخالف لنصوص كثيرة، بينت الغاية من وجود الإنسان في هذه الحياة الدنيا،

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[257] هذه هي الغاية التي خُلقنا لأجلها، قال ابن عباس: ما خلقت الجنّ والإنس إلا لعبادتنا، والتذلل لأمرنا.

وأداة الحصر "إلا" أتت لتبين أنهم مخلقون للتذلل والعبادة، لأن قوله: "إلا ليعبدون" متعلق بـ "خلقت"، والمعنى: إلا لأمرهم بالعبادة، وليقروا بها؟ أو يكون المعنى: ليُطيعوني وينقادوا لقضائي، فالمؤمن يفعل ذلك طوعًا والكافر يفعله كرهًا [258]

وقد حذر الله عباده من الاغترار بالدنيا واللهث في مطالبتها، قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[259]

أي: لا تغرنكم الدنيا بما خلق فيها من فتن وأشياء تشتهى، واحذروا أن يغركم بالله الغرور، والغرور هو الشيطان. والمراد بغرور الدنيا زينة الدنيا وما فيها من ملاذ وما فيها من مشتهيات، أما تغرير الشيطان؛ فهو بأن يدل المرء على ما يغتر به، ودفعه إلى معصية الله سبحانه تبارك وتعالى، وإلهائه وحمله على الطغيان، وكلما ذُكّر بأمر الله عز وجل فإذا به يغفل [260]

وقال سبحانه وتعالى مبينًا لعباده حقيقة الحياة الدنيا: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ

([256]) رابط الحلقة عند الثانية 52: https://youtu.be/xVvq0UotKas?si=GOBLVFXXZVV1wlWR

([257]) الذاريات/56

([258]) الدر المكنون، في علوم الكتاب المكنون، أحمد يوسف، (60/10) ، تحقيق، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق

([259]) لقمان/ 33

([260]) شرح رياض الصالحين، أحمد حطيبة، (5/32)

يَكُونُ حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[261]

فهذه خمسة أشياء كلها ليس بشيء: لعب، ولهو، وزينة، وتفاخر بينكم، وتكاثر في الأموال والأولاد، مثالها: كمثل غيث أعجب الكفار نباته، أعجب الكفار؛ لأن الكفار هم الذين يتعلقون بالدنيا وتسبي عقولهم الدنيا، فهذا نبات نبت من الغيث فصار الكفار يتعجبون منه من حسنه ونضارته، ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطامًا، ويزول وينتهي، فأيهما تريد؟ تريد الآخرة؛ فيها عذاب شديد لمن آثر الدنيا على الآخرة، وفيها مغفرة ورضوان لمن آثر الآخرة على الدنيا[262]

المطلب الثاني: رأيه في عذاب الكفار عند الاحتضار

قال: النفس الشريرة الظلامية؛ حينما تأتي ملائكة الموت لأخذها من الجسم؛ فإنها تتشبث ولا تريد المغادرة، لماذا؟ لأنها سوف تجد الحقائق، فالملائكة يضربون الوجوه والأدبار، فقط لتخرج النفس وليس لأجل العذاب، وشبه ذلك بالشخص الذي ابتلع شيئًا وتوقف في بلعومه، فإنه يُضرب على كتفه وظهره لا لأجل العقوبة، ولكن من أجل اخراج ما علق في حلقه [263]! **ا.هـ**

الآيات الصريحة الواردة في هذه المسألة؛ خير دليل، فإذا كان ضرب الادبار من أجل اخراج الروح المتشبثة بالجسم، مع خلو هذا القول من الصحة، فما القول في ضرب الوجوه؟ إذ أن المتعارف عليه أن ضرب الوجه يكون لإرادة الإهانة ولإذلال!

إذا كان المسلمون الذين تركوا الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، ينالهم من توبيخ الملائكة وتقريعهم لهم عند قبض أرواحهم، فكيف بالكافر! قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا

([261]) الحديد/ 20

([262]) شرح رياض الصالحين، محمد صالح بن عثيمين، (3/ ٣٥٧) ، دار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1426هـ

([263]) رابط الحلقة عند الدقيقة 34: https://youtu.be/yNLO-0PlBkc?si=n3eC-DapH12pj0WE

فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (264)

تسألهم الملائكة، تقريعًا وتوبيخًا؛ على أي حال كنتم؟ أكنتم في أصحاب النبي ﷺ، أم كنتم مشركين؟ وبأي شيء تميزتم عن المشركين؟ فيجيبون معتذرين: كنا ضعفاء لا حول لنا ولا قوة نرد بها عن أنفسنا، فتقول لهم الملائكة توبيخًا لهم: ألم تكن بلاد الله واسعة فتخرجوا إليها لتأمنوا على دينكم وأنفسكم من الإذلال والقهر؟! فأولئك الذين لم يهاجروا مثواهم الذي يستقرون فيه هو النار، وساءت مرجعًا ومآبًا لهم، لأن اعتذارهم غير صحيح، إذ كانوا يستطيعون الحيل ويهتدون السبيل، ويفيد هذا السؤال والجواب أنهم ماتوا مسلمين ظالمين لأنفسهم في تركهم الهجرة (265)

المبحث الثالث: رأي علي كيالي في مسألة سماع الأموات

المطلب الأول: أدلته من القرآن والرد عليه

قال: بأن الأنسان المقبور، لا يسمع ولا يرى، ولا يحس بشيء، ومن خالف هذا القول فقد كذب على الله تعالى (266)، وساق أدلة من القرآن والسنة:

أولًا: من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ (267) ،وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾(268)، وقوله:﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾(269) ا.هـ

الدليل: قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ (270)

---

(264) النساء/97

(265) الجامع لأحكام البيان للقرطبي،(63/7)

(266) رابط الحلقة: https://youtu.be/USZR8sG7CoA

(267) مريم/ 98

(268) الروم/52

(269) فاطر/ 22

(270) مريم/98

الركز في اللغة: هو الصوت الخفي، وقيل: ما لا يفهم من صوت أو حركة [271]، والآية تبين هلاك الله للأمم السابقة التي كذبت وعصت، ولم تُؤمن وتُصدق رُسلها، والمعنى أنهم هلكوا وخلت منهم الدور وأوحشت، وهذا هو مصير كل من كان على أثرهم واقتفى سبيلهم، إذا لم يتداركوا أنفسهم بالتوبة قبل الفوات، سيصرون إلى ما صار إليه أسلافهم المكذبون المعاندون.

هل تحس منهم من أحد، هذه الجملة مقررة لمضمون ما قبلها أي هل تشعر بأحد من القرون أو تراه أو تجد أو تعلم، والإحساس الإدراك بالحاسة.

قال ابن رجب: فإن السماع يطلق ويراد به إدراك الكلام وفهمه، ويراد به أيضا الانتفاع به والاستجابة له، والمراد بهذه الآيات نفي الثاني دون الأول فإنها في سياق خطاب الكفار الذين لا يستجيبون للهدى ولا للإيمان إذا دعوا إليه كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [272] ففي الآية؛ نفي السماع والإبصار عنهم لأن الشيء قد ينفي لانتفاء فائدته وثمرته فإذا لم ينتفع المرء بما يسمعه ويبصره فكأنه لم يسمع ولا يبصر وسماع الموتى هو بهذه المثابة، وكذلك سماع الكفار لمن دعاهم إلى الإيمان والهدى [273]

المطلب الثاني: أدلته من السنة والرد عليه

استشهد بحديثين من السنة على أن الأموات لا يسمعون، وهما:

١. عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثا، ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم، فقال: (يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف! يا عتبة بن ربيعة! يا شيبة بن ربيعة! أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، كيف يسمعوا

([271]) سبق ذكره، فتح البيان (206/8)

([272]) الأعراف/ 179

([273]) أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور لابن رجب،ص247

وأنى يجيبوا وقد جيفوا؟ قال: والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا) ثم أمر بهم فسحبوا، فألقوا في قليب [274] ا.هـ

1. ورد في بعض روايات الحديث، (فلما كان ببدر اليوم الثالث، أمر براحلته وانطلق حتى قام على شفى الرَكِيّ [275] فجعل يناديهم بأسمائه وأسماء آبائهم... الحديث) فيه اثبات لسماع الموتى، ولكن ذهب بعضهم إلى أن ذلك خاص بالنبي ﷺ ومن معجزاته، منهم قتادة [276]، قال: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخًا وتصغيرًا ونقمة، وحسرة وندمًا [277]، ولكن يظهر أن كلام قتادة اجتهادًا منه [278]

ولكن لم يثبت دليل في تخصيص ذلك بالنبي ﷺ، ولا بذلك الوقت، ولا بالتخصيص بقتلى بدر.

قال البيهقي: في ذلك دلالة على أن تغيرهم عن حالهم لم يمنع خلق الحياة فيهم حتى سمعوا كلامه [279]

وقيل لو كان الأمر كما قال قتادة، لكان الظاهر أن يقول ﷺ لعمر: ليس الأمر كما تقول، إن الله عز وجل أحياهم لي أو نحو ذلك [280]

2. سؤال ابن الخطاب رضي الله عنه، كيف تكلم من أجساد لا روح فيها؟ لم يقره النبي ﷺ بعدم سماعهم ولم ينفه.

([274]) صحيح مسلم، (1176/2874) ، كتاب الجنة، باب عرض مقد اليت من الجنة والنار عليه، واثبات عذاب القبر والتعوذ منه

([275]) ركي: بفتح الراء وكسر الكاف وبعدها شدة، البئر المطوية، وهي التي بُنيت بالحجارة، فتح الباري، (77/10)

([276]) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري، (٦١ – ١١٨) ، مفسر حافظ ضرير أكمه، قال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحديث، رأسًا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب.

([277]) صحيح البخاري، (3/ 509) ، باب قتل أبي جهل حديث: أن نبي الله أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش

([278]) أضواء البيان، (467/6)

([279]) ثبات عذاب القبر للبيهقي ص 65

([280]) روح المعاني، (57/21)

3. أجاب النبي ﷺ ابن الخطاب τ، وأقسم صلوات ربي عليه، بأنهم يسمعون ما يقوله لهم، فقال: (والذي نفس محمد بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم)، فالإجابة كانت خلافًا لما كان يعتقده عمر τ، ففُهم من جواب النبي ﷺ لعمر أنهم يسمعون.

المطلب الثالث: أدلة تثبت سماع الأموات

الدليل الأول: حديث القليب، استدلت طائفة من العلماء [281] على سماع الموتى به لعدم ورود تخصيص.

الدليل الثاني: سماع الميت لقرع نعال مشيعيه، فعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم..)[282]

قال شيخ الإسلام حين سُئل عن كلام الميت في قبره: وأما سؤال السائل هل يتكلم الميت في قبره؟ جوابه أنه يتكلم، وقد يسمع أيضاً من كلمه، كما ثبت في الصحيح قول النبي ﷺ: إنهم يسمعون قرع نعالهم [283]

الفصل الثالث: عذاب القبر ونعيمه شبهات وردود

المبحث الأول: عذاب القبر ونعيمه

المطلب الأول: تعريف عذاب القبر ونعيمه

([281]) منهم؛ الطبري، ابن كثير، ابن تيمية، ابن القيم، ابن رجب.

([282]) صحيح البخاري، (104/1338)

([283]) مجموع الفتاوى، ص273

أولًا: تعريف العذاب العذاب في اللغة: الإيجاع الشديد [284]، هو النكال والعقوبة، يُقال عذبته تعذيبًا وعذابًا [285]، وأصله من المنع وسميت العقوبة والإيلام عذاباً باعتبار منعها من معاودة ما عوقب عليه، قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[286]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[287]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[288]

وفي الاصطلاح: هو عقوبة شديدة الألم على النفس والبدن.

ثانيًا: تعريف القبر

القبر في اللغة: مدفن الأنسان وجمعها قبور [289]، وقوله تعالى: ﴿ثم أماته فأقبره﴾[290]: أي جعل له مكاناً يقبر فيه، نحو اسقيته: أي جعلت له ما يُسقى منه.

وفي الاصطلاح: هو المكان الذي يُدفن به الميت على هيئة مخصوصة، وهو مما أُكرم به بني آدم بعد موته، ويسمى قبر ويقال له قنبراء وقنبرة وجمعه قبور وقنابر [291]

ثالثًا: تعريف النعيم

وأما النعيم في اللغة: هو النعمة الكثيرة [292] والحالة الحسنة [293]قال تعالى:﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[294]

([284]) مفردات القرآن، كتاب حرف العين، ص554

([285]) لسان العرب،(585/1)

([286]) البقرة/ 10

([287]) البقرة/7

([288]) آل عمران/ 178

([289]) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ص 458، باب حرف (ر)، فصـــل القاف، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1426هـ

([290]) عبس/ ٢١

([291]) مفردات القرآن، سبق ذكره، ص651. ومختار الصحاح، باب القاف، ص217

([292]) مفردات القرآن، ص815

([293]) عمدة الحفاظ، باب العين

([294]) الصافات /43

وفي الاصطلاح: هو السعادة والراحة التي تحصل للإنسان في قبره ويتلذذ بها البدن والروح معًا، وهو المنة والنعمة العظيمة التي يجازي الله بها عباده المؤمنون على إحسانهم وامتثالهم لدينه وشرعه.

المطلب الثاني: أسباب عذاب القبر ونعيمه

ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، السبب الأعظم الذي لا يغفره الله تعالى ألا وهو الشرك، وورد في السنة المطهرة بعض أسباب عذاب القبر، نستعرض بعض منها، وتنقسم إلى آفات القلب، وآفات الجوارح:

آفات القلب، منها:

1. الكفر، نقيض الإيمان والتصديق.

وهو في اللغة: التغطية والستر

وفي الاصطلاح: هو عدم الإيمان بالله ورسوله سواء كان معه تكذيب أو لم يكن، بل شك وريب أو إعراض عن هذا حسدًا أو كبرًا، أو اتباعًا لبعض الأهواء الصارفة عن اتباع الرسالة.

ودليله قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[295]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[296]، وقال تعالى:﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[297]

2. الشرك، نقيض التوحيد.

وحين سُئل النبي ﷺ، أي الذنب أعظم قال: (أن تجعل لله ندًا [298] وهو خلقك) [299]

([295]) النساء/56

([296]) المائدة/86

([297]) إبراهيم/2

([298]) الند: هو المثل والشبيه

([299]) صحيح البخاري، (6001/ 508) ، كتاب الأدب، باب قتل الولد خشية أن يأكل معه

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[300]، وقال عز وجل: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴾[301] ، وقال:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [302]

3.الكِبر: وهو ازدراء الناس والتعاظم عليهم قال رسول الله ﷺ، (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) [303]

4.الحسد: تمني زوال النعمة عن الغير، قال رسول الله ﷺ: (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحطبَ) [304]

5.النفاق: أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطن، وهو نوعان، النفاق الاعتقادي وهو مخرج من الملة، والنفاق العملي، وهو غير مخرج من الملة ولكن مرتكبه ناقص الإيمان، وفي النوع الأول قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[305]نسأل الله العافية.

آفات الجوارح:

آفات اللسان:

1.النميمة: نقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد والإيقاع بينهما، وقد ورد حديث سماع النبي لمعذب في قبره بسبب النميمة وسيأتي ذكره

2.الغيبة: ذكر الإنسان لآخر في غيبته بشيء يكرهه

([300]) الأنعام/ 88

([301]) الإسراء/39

([302]) البينة/6

([303]) صحيح مسلم، (91/ 693) ، كتاب الايمان، باب تحريم الكبر وبيانه

([304]) سنن ابن ماجه، (4210/ 2732) ، كتاب الزهد، باب الحسد

([305]) النساء/145

3.الكذب، قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[306]، قال رسول الله ﷺ: (وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا) [307]

4.كل أنواع الأذية باللسان، كالسباب والقذف وسائر الأذى، قيل للنبي ﷺ: (يا رسول الله! إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل، وتصدق، وتؤذي جيرانها بلسانها؟ فقال رسول الله ﷺ، لا خير فيها، هي من أهل النار) [308]

آفات العين والأذن:

1.إطلاق النظر فيما حرم الله، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[309]، فالعليم الخبير؛ يعلم ما خانت أعين عباده، وما أخفته صدورهم وما أضمرته قلوبهم، لا يخفى عليه شيء من أمورهم، حتى ما يحدث به الإنسان نفسه إذا نظر؛ ماذا يريد بنظره، وماذا ينوي بقلبه [310]

آفات اليدين:

1.القتل: إزهاق النفس التي حرم الله إلا بالحق، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [311]، وقال رسول الله ﷺ: (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دمًا حرامًا) [312]

2.السرقة: وهي الاستيلاء على ممتلكات الغير دون الإذن وبلا حق، وسيأتي ذكر عذابهم في حديث الغلول.

3.التطفيف: وهو انقاص الآخرين وبخسهم، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾[313].

([306]) البقرة/8

([307]) صحيح البخاري، (514/ 6094) كتاب الأدب، باب قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ومايُنهى عن الكذب

([308]) المطففين/1

([309]) غافر/19

([310]) تفسير الطبري، (21/ 369)

([311]) النساء/93

([312]) صحيح البخاري، (572/ 6862) كتاب الديات، باب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاءه جهنم

([313]) المطففين/1

4.تعذيب الغير بغير حق، وكل ما تقترفه اليدان ويكون سببًا لاستحقاق العذاب، قال رسول الله ﷺ: (إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا) [314]

آفات البطن والفرج:

1.إتيان الفرج الحرام، في القُبل أو الدُبر، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [315]

2.عدم الاستنزاه من البول: أي عدم التطهر التام من البول، بأن يبقى بعضه في البدن والثياب، قال رسول الله ﷺ: (إن عامة عذاب القبر من البول فتنزهوا من البول) [316]

3.أكل الربا، وأكل أموال اليتامى، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[317]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[318] .

المطلب الثالث: الأسباب المنجية من عذاب القبر

وثمة أعمال تأتي في المقام الثاني، منجية بإذن الله نذكر بعض منها:

1.الاستعداد للموت:

([314]) صحيح مسلم، (2613/1134) كتاب البر، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق

([315]) المؤمنون/6،5

([316]) اثبات عذاب القبر للبيهقي، ص87، ، باب عذاب القبر في النميمة والبول

([317]) البقرة/275

([318]) النساء/10

من أهم أسباب النجاة من عذاب القبر أن يكون المؤمن مستعدًا للموت، وذلك بأن يكثر من ذكر الموت، ويتفكر فيه، ويتخيل نفسه في قبره، وماذا سيقول له الملكان، قال رسول الله ﷺ (أكثِرُوا ذكرَ هادِمِ اللذَّاتِ)[319] وقال: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه)[320]

2.الإسراع في التوبة من الذنوب والمعاصي:

التوبة النصوح من الذنوب والمعاصي هي أيضًا من أسباب النجاة، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[321] قال رسول الله ﷺ: (التائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ لهُ)[322]

3.الإكثار من الأعمال الصالحة، من الأسباب المنجية، ، فإن الأعمال الصالحة تحفظ العبد المؤمن من عذاب القبر، وتشفع له، وتدخله الجنة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[323] .

4.المداومة على ذكر الله تعالى، والاستغفار، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[324] وقال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[325]

المبحث الثاني: أدلة عذاب القبر ونعيمه

المطلب الأول: أدلة عذاب القبر من القرآن الكريم

الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، نزلت في عذاب القبر، يُقال له من ربك؟ فيقول ربي الله ونبيّ محمد

([319]) سبق تخريجه، ص161

([320]) سبق تخريجه، ص169

([321]) الفرقان/70

([322]) سنن ابن ماجه، (4250/ 2735) ، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة

([323]) الروم/44

([324]) الانفال /33

([325]) الأحزاب/35

ﷺ، فذلك قوله (يثبت الله.....)، وقوله: ﴿ويضلُّ الله الظالمين﴾، المنافق والكافر في الحياة الدنيا، لايوفق وفي الآخرة عند المُسَاءَلة في القبر، وفي هذه الآية دلالة على فتنة القبر وعذابه [326]

الدليل الثاني: قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [327] قال جمع من أهل العلم [328]، أي عند موتهم، وهذا دليل على عذاب القبر في الدنيا [329]

الدليل الثالث: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [330]

قال أبو هريرة: هو عذاب القبر، وقيل: هو عذاب الكافر في القبر، يُسلط عليه تعة وتسعون تنينًا، اتدرون مالتنين؟ هو تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة أرؤس ينفخن له ويلسعنه إلى يوم القيامة [331]

الدليل الرابع: قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [332]، قال: مجاهد بالجوع وعذاب القبر، وقيل: الفضيحة وعذاب القبر [333]

الدليل الخامس: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [334] أورد البخاري هذه الآية في كتاب الجنائز في باب ماجاء في عذاب القبر [335]

([326]) سنن النسائي، (2059/ 2222) كتاب الجنائز، باب عذاب القبر. و تفسير الطبري، (602/16)، تفسير السعدي، ص374

([327]) غافر/ 46

([328]) منهم مجاهد ومحمد بن كعب وعكرمة ومقاتل

([329]) البحر المحيط للأندلسي، ص448

([330]) طه/124

([331]) المستدرك على الصحيحين، (2/ 374). و عمدة القاري/كتاب الجنائز، ص207

([332]) التوبة / 101

([333]) عمدة القارئ، ص86

([334]) الأنعام/ 93

([335]) صحيح البخاري، ص107

المطلب الثاني: أدلة عذاب القبر من السنة النبوية

الدليل الأول: عن أنس أن النبي ﷺ سمع صوتًا من قبر فقال: (متى مات هذا؟ قالوا مات في الجاهلية فسُر بذلك وقال: لولا ان تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر) [336]

الدليل الثاني: عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال)[337]

عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان يستعيذ من عذاب القبر ومن فتنة الدجال وقال: (إنكم تفتنون في قبوركم) [338]

الدليل الثالث: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أحدكم إذا مات؛ عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يُقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة) [339]

الدليل الرابع: عن البراء بن عازب، عن أبي أيوب رضي الله عنهم قال: (خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس، فسمع صوتًا فقال: يهود تُعذب في قبورها) [340]

الدليل الخامس: عن ابن عباس رضي الله عنهما: مر النبي ﷺ على قبرين فقال: (إنهما ليُعذبان وما يعذبان في كبير، ثم قال بلى، أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لايستتر من بوله، قال: ثم أخذ عودًا رطبًا فكسره باثنتين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال: لعله يخفف عنهما مالم ييبسا) [341]

([336]) سنن النسائي، (2060/ 2222)، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر

([337]) سنن النسائي، (2062/2222)، نفس الصفحة السابقة، باب التعوذ من عذاب القبر

([338]) سنن النسائي، (2067/ 2222)، نفس الصفحة السابقة

([339]) صحيح مسلم، (2866/1175) ، كتاب الجنة، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه واثبات عذاب القبر والتعوذ منه

([340]) صحيح البخاري، (1375/ 107)، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر

([341]) سبق ذكره رقم الحديث 1378 نفس الصفحة السابقة

المطلب الثالث: أدلة نعيم القبر من القرآن الكريم

الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [342]
قال قتادة: أما الحياة الدنيا فيثبتهم بالخير والعمل الصالح، وقوله وفي الآخرة: أي في القبر[343]

الدليل الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[344]

الدليل الثالث: قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [345] قيل له ادخل الجنة ولم تقم الساعة الآن، فهو دليل على أن الميت يُنعم في قبره كأنه دخل الجنة، فيلبس منها، ويُفرش منها، ويفتح له بابًا من الجنة، ويأتيه من روحها ونعيمها فكأنه دخلها [346]

الدليل الرابع: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [347]، قيل يبشرونه عند موته وفي قبره وحين يُبعث [348]

الدليل الخامس: قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [349]، أي فسلام لك أنك من أصحاب اليمين الذين سلموا من أنكاد الدنيا، ومن النار وعذابها، فبُشر بالسلامة عند مغادرته من الدنيا وقدومه على الله تعالى، كما تُبشر روحه من المَلَك عند أخذها بقوله: ابشري بروح وريحان ورب غير غضبان، وهذه أُولى بشرى المؤمن[350]

([342]) إبراهيم /27

([343]) تفسير الطبري، (602/16)

([344]) آل عمران/169

([345]) يس/ 27،26

([346]) تفسير محمد ابن عثيمين، سورة يس، ص96

([347]) فصلت/ 30

([348]) تفسير ابن كثير، ص1657

([349]) الواقعة/ 91،90

([350]) حادي الأرواح لابن القيم، ص133 .

المطلب الرابع: أدلة نعيم القبر من السنة النبوية

الدليل الأول: قال رسول الله ﷺ: (إذا قُبر الميت -أو قال أحدكم- أتاه ملكان أسودان أزرقان، يُقال لأحدهما المنكر والآخر النكير، فيقولان ماكنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله، اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يُفسح له في قبره سبعون ذراعًا في سبيعين، ثم ينورُ له فيه، ثم يُقال له: نم فيقول أرجع إلى أهلي فأخبرهم؟ فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحبُ أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك) [351]

الدليل الثاني: (إذا مات أحدكم عرض على مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل يوم القيامة) [352]

الدليل الثالث: قوله ﷺ: (أرواح المؤمنين في طير معلق في الجنة حتى يردها الله إلى أجسادها يوم القيامة) [353]

الدليل الرابع: عن حال الشهداء: (أرواحهم في جواف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل) [354]

المطلب الخامس: إجماع المسلمين على ثبوت عذاب القبر ونعيمه

أجمع سائر المسلمين من أهل السنة والجماعة؛ على إثبات الثواب والعقاب في البرزخ – ما بين الموت إلى يوم القيامة – وإنما أنكر ذلك في البرزخ قليل من خالف جماعة المسلمين [355]

([351]) سبق تخريجه، ص211

([352]) سبق تخريجه ص209

([353]) المعجم الكبير، للطبراني، أبو القاسم الطبراني، (64/19)

([354]) صحيح مسلم، (1016/1887) ، كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، وأنهم أحياء عند ربهم يُرزقون

([355]) مجموع الفتاوى لابن تيمية، (262/4)

وعذاب القبر ونعيمه؛ ثابتًا ثبوتًا قطعيًا بأدلة الوحيين الشريفين، وباتفاق أكثر أهل الإسلام، غير أن المعتزلة والخوارج، خالفوا اتفاق الأمة، ومعهم العقلانيون، فهؤلاء عمومًا لا يثبتون عذاب القبر ونعيمه [356]

وأما نصوص القرآن فقد سبقت الإشارة إليها مثبته لوقوعه، وأما السنة فقد بلغت الأحاديث في ذلك مبلغ التواتر، إذ رواها أئمة السنة وحملة الحديث ونقاده عن الجم الغفير والجمع الكثير من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم عمر بن الخطاب، وابنه عبد، وأبو أيوب الأنصاري، وسمرة بن جندب، وعثمان، وعلي، وزيد بن ثابت، وجابر بن عبد الله، وسعد بن أبي وقاص، والنعمان بن بشير، وعوف بن مالك، وغيرهم [357]

المبحث الثالث: بعض شبهات علي كيالي حول عذاب القبر والردود

الشبهة الأولى

استدل بقول الله تعالى: ﴿و كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾[358]،مستنكرًا اخبار الرسول ﷺ حين مر على قبرين بأنهما يعذبان، قائلًا بأن الله تعالى أخبر نبيه على ضوء الآية السابقة بأنه لن يُحس ولن يسمع صوت، فهل من المعقول أن يصرح النبي ﷺ بذلك الحديث.

وبالرغم من أن الحديث فيه إثبات جازم على وجود عذاب القبر؛ قال بأنه تأليفٌ وافتراء على رسول الله، ألفه شخص مدعيًا بأنه وحي، وحجته في ذلك؛ أن الرسول الكريم صلوات ربي عليه، كان قادرًا بدلًا من وضع الغصن على قبرهما أن يدعو لهما بالمغفرة [359]! ا.هـ

([356]) مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري، (116/2). و شرح العقيدة الواسطية، عبد الرحيم السلمي، (16/ ١١)

([357]) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد الحكمي، (881/2) تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط3، دار ابن القيم للنشر، 1415هـ

([358]) مريم/ 98

([359]) رابط شبهات المبحث: https://youtu.be/yABTzGxoODQ?si=EcGB7RtnxXX4Sy6o

1.أُستحيل على عقله خبر سماع النبي ﷺ لعذابهما، وعد ذلك غير ممكنًا، بالرغم من ورود النص الصحيح في ذلك.

2. سبق ذكر المقصود من الآية من سورة مريم في الفصل السابق.

3.الحديث مذكور في الصحيحين و في غيرهما، بأسانيد صحيحة متصلة، وقد أورده البخاري في باب الجريدة على القبر، و باب عذاب القبر من الغيبة والبول، وفي كتاب الأدب باب النميمة من الكبائر، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: (مر النبي ﷺ على قبرين فقال: إنهما ليُعذبان وما يعذبان في كبير، ثم قال : بلى، أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله، قال ثم أخذ عودًا رطبًا فكسره باثنتين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال: لعله يخفف عنهما مالم ييبسا)[360]، وفي لفظ للبخاري أيضًا: (ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرز في كل قبر واحدة، فقالوا: يا :رسول الله لم صنعت هذا؟ فقال: لعله أن يخفف عنهما مالم ييبسا) [361]

الشبهة الثانية

كيف يكون عذاب في القبر ولم يمكثوا غير ساعة واحدة فقط بالنص القرآني، لقوله تعالى :﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾[362]، وقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[363] ا.هـ

بالنظر في سياق الآية، نجد بأن خاتمتها مناسبة لمطلعها، ألا وهو كذب و افتراء المجرمون، فهم لاعتيادهم على الكذب في حياتهم الدنيا، سيكذبون أيضًا في مدة مكثهم بعد البعث، قال الطبري: يقسم الكفار؛ بأنهم ما لبثوا في قبورهم غير ساعة واحدة، كما كانوا يؤفكون، كما كانوا يكذبون في الدنيا، في قيلهم وقسمهم

([360]) صحيح البخاري، (1378/ 107) ، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر من الغيبة والبول

([361]) صحيح البخاري، (1361/ 106) ، كتاب الجنائز، باب الجريدة على القبر

([362]) الروم / 55

([363]) يونس /45

في قولهم، ويحلفون على الكذب وهم يعلمون، فهم كذبوا في هذا الوقت كما كانوا يكذبون من قبل، وهذا هو الظاهر لأنهم إن أرادوا لبثهم في الدنيا فقد علم كل واحد منهم مقداره، وإن أرادوا لبثهم في القبور فقد حلفوا على جهالة؛ إن كانوا لا يعرفون الأوقات في البرزخ ﴿كذلك كانوا يؤفكون﴾ يقال: أفك الرجل: إذا صرف عن الصدق، فالمعنى: مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون [364]

الشبهة الثالثة

ذكر بأن أول الأحاديث الواردة في ذكر عذاب القبر كان من امرأة يهودية كانت عند السيدة عائشة، وحين همت بالانصراف قالت لها – أي للسيدة عائشة – وقاك الله من عذاب القبر، فأسرعت أم المؤمنين رضي الله إلى الرسول ﷺ متسائلة، هل يُعذب الناس في قبورهم؟ فزعم أن رسول الله أخذ معلومة عذاب القبر من المراءة، التي لولا سؤالها لما علم النبي بأن هناك عذاب قبر! **ا.هـ**

روايات الحديث الذي نقله، تثبت وتقرر وقوع عذاب القبر عند اليهود وعند المسلمين، فعن عمَرَةَ بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أن يهودية جاءت تسألها، فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ: أيُعذبُ الناس في قبورهم؟ فقال رسول ﷺ عائذًا بالله من ذلك [365]

والحديثان يثبتان أن عذاب القبر كان معلومًا لدى رسول الله ﷺ ولكن لليهود، وقد وورد في بعض السنن في باب صلاة الكسوف؛ أنه ﷺ، أتاه الوحي عقب الصلاة إعلامًا بخبر فتنة هذه الأمة في قبورها، وأمر الصحابة بالتعوذ من عذاب القبر، فمعرفته من وحي إلهي لا من امرأة!

الشبهة الرابعة

زعم بأن عشرات الأحاديث ذكرت بأن الصحابة وهم جلوس عند رسول الله ﷺ، سمعوا صوتًا، وحين سألوا الرسول ﷺ، عنه قال لهم: هؤلاء أناس من دين آخر يُعذبون في قبورهم، من أجل إثارة الحقد على الأديان الأخرى! **ا.هـ**

---

[364] فتح القدير، الشوكاني (267/4)

[365] صحيح البخاري،(1049/ 82) ، كتاب الكسوف، باب العوذ من عذاب القبر في الكسوف

ما أشار إليه ادعاء باطل، لايليق أن يُقال مثل هذا على رسول الله، كما أنه ادعاء باطل على صحابة رسول الله أيضًا، لأن مسألة سماع الصحابة لأُناس يُعذبون في القبور؛ لم تثبت بدليل صحيح ولا غيره، وقد تبين ذلك في الشبهة الأولى حين سمع وحده صلوات ربي عليه أصوات المعذبين في قبريهما.

وعن أبي رافع[366]، قال: بينما أنا مع رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد أمشي خلفه، إذ قال: (لا هديت، لا هديت) قال أبو رافع: فالتفت فلم أر أحدًا، فقلت: يا رسول الله، ما شأني؟ قال: (لست إياك أريد، ولكن أريد صاحب القبر، يسأل عني فيزعم أنه لا يعرفني) فإذا قبر مرشوش عليه حين دفن صاحبه [367]

---

[366]) هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم

[367]) المعجم الكبير للطبراني، (974/ 327)

الخـــاتمة

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. أثبتت الدراسة أن آراء كيالي في المسائل التي تناولها مخالفة لمنهج السلف الصالح، فهو يتجه اتجاهًا عقليًا تأويليًا متقمصًا قميص العلم.
2. كشفت الدراسة عن الوهن المنهجي في تعاطيه مع نصوص الوحيين خصوصًا، كما كشفت الدراسة عن إنكاره للكثير من الأحاديث النبوية الثابتة.
3. كشفت الدراسة عن الحس العقلاني الفلسفي الذي يعتمد عليه الكيالي، بالإضافة لاعتماده على دلالة المفردة اللغوية فقط.
4. كشفت الدراسة عن اتجاهات علي كيالي العقدية والتي في مجملها مشابهة لبعض الفرق المناهضة للإسلام، وبالأخص الاتجاه الاعتزالي.
5. أظهرت الدراسة خطورة أفكار كيالي على العقيدة الإسلامية، كونها مضللة يلبس الحق فيها بالباطل، ويقدم آرائه على النصوص الشرعية.

ثانيًا: أهم التوصيات

تحذير المجتمع المسلم من أمثال تلك الأفكار المخالفة لمنهج السلف الصالح.

1. أوصي المسلمين بالاهتمام بتعلُم القرآن والسنة النبوية، والاشتغال بهما ومن ثم تعليمهما.
2. أوصي بضرورة الاطلاع على كتب الفرق المناهضة للإسلام، لمعرفة عظيم خطرهم، وللحذر من الانسياق وراء من يدعون إليهم ولو كان تحت ستار العلم.
3. أوصي بحضور دروس العقيدة الإسلامية وشرحها من علماء أهل السنة والجماعة الموثوقين، من خلال قنوات التواصل المتنوعة.
4. من المهم عند التلقي في مسائل الدين والعقيدة، الرجوع إلى ثقات العلماء الربانيين. وسؤال أهل العلم الراسخين منهم فيه، العارفين بالكتاب، الآخذين بالسنة، الجامعين بينهما، المتبعين لمنهج السلف الصالح.
5. تحصين المجتمع من الأفكار المخالفة؛ بالتصدي للرد على الشبهات العقدية، والاستفادة من وسائل التواصل المختلفة؛ لنشر الرد على الشبهات بطريقة علمية، وبذل الجهد في ذلك؛ حماية لجانب العقيدة.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة للنشر، 1429هـ
- إثبات عذاب القبر، أحمد الحسين البيهقي، ص123، تحقيق: شرف القضاة، ط1، دار الفرقان، 1403هـ
- أثر الفلسفة والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصر، فوز كردي، ط2، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة،1436هـ
- أثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام، عبد القادر بن محمد عطا صوفي، ط36، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للنشر، ١٤٢٤هـ
- أحكام أهل الذمة، ابن القيم الجوزية، ج1، تحقيق يوسف البكري وشاكر توفيق، ط1، رمادي للنشر، المملكة العربية السعودية، الدمام، 1418هـ
- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم، ط2، دار الآفاق الجديدة للنشر، 1403هـ
- آداب البحث والمناظرة، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع
- الأدب ا
- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على اهل الشرك الإلحاد، صالح فوزان الفوزان، ط1، دار السنة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1425هـ
- الاستذكار، يوسف بن عبد الله الأندلسي، ط1، كتاب الطهارة، دار الوعي، حلب، القاهرة، 1413هـ
- الاستعداد للموت وسؤال القبر، زين الدين بن علي المعبري ، تحقيق وتصحيح فهد الدرعمي، دار ابن خلدون، الإسكندرية
- أسرار الإعجاز العلمي، موقع مخصص لأبحاث ومقالات عبد الدائم الكحيل، تحطم النمل، https://www.kaheel7.com
- الاشباه والنظائر، تاج الدين السبكي، حاشية، دار الكتب العلمية، 1411هـ
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت، لبنان
- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان
- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
- الاعتصام، إبراهيم الشاطبي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة التوحيد.
- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، ط1، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 1425هـ

- إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ط2، تحقيق: خالد العلي، دار الطباعة للطباعة النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1429هـ
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين للنشر، ط25 ، 2002م
- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن القيم الجوزية، تحقيق محمد شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، 1432هـ،
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، أحمد عبد الحليم ابن تيمية، ج1، تحقيق ناصر عبد الكريم العقل، ط2، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1418هـ
- الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل، هيثم طلعت، ط1، تبصير لتقريب التراث والرد على الشبهات، مصر، 1440هـ
- الأم، محمد ادريس الشافعي، ط2، در الفكر، بيروت، 1403هـ
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال، ط1، المكتب الإسلامي، 1410 هـ
- أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور، زين الدين إن رجب الحنبلي، ط1، تحقيق، محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، 1432هـ
- الاوسط في السنن والإجماع والاختلاف، محمد إبراهيم النيسابوري، تحقيق: صغير أحمد حنيف، ط1، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1412هـ
- الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات، نعمان الآلوسي، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر الجزائري، ط3، راسم للدعاية والإعلان، المملكة العربية السعودية، جدة، 1410هـ
- الإيمان بالقضاء والقدر، محمد إبراهيم الحمد، ص234، ط2، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1428هـ
- البحر المحيط في التفسير، محمد يوسف الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1413هـ
- البحر المحيط، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي، (ت :٧٤٥ هـ) دار الفكر، بيروت، 1420هـ، نسخة الشاملة
- البداية والنهاية، إسماعيل ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، 1410هـ
- بغية المستفيد في شرح كتاب التوحيد، منصور بن محمد الصقعوب، ط5، دار العقيدة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1441هـ
- تاريخ التشريع الإسلامي، مناع بن خليل القطان (ت :١٤٢٠هـ) ، ط5، مكتبة وهبة للنشر، 1422هـ
- تأملات في التربية ماهي الأنوار والتوجه في التفكير، أمانويل كانط، محمود بن جماعة، ط1، دار محمد علي للنشر،2005م
- التبيان في أيمان القرآن، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، تحقيق: عبد الله سالم البطاطي، ط4، دار عطاءات العلم- الرياض، دار ابن حزم- بيروت، 1440هـ

- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984م
- تخريج أحاديث احياء علوم الدين، للعراقي وابن السبكي والزبيدي، استخراج، محمود الحداد، ج1،ط1، دار العاصمة للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1408هـ
- التدمرية، أحمد عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد عوده السعودي، ط1، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1431هـ
- التذكرة بأحوال الموتى وأمو الآخرة، محمد أحمد القرطبي، تحقيق: الصادق محمد إبراهيم، ط1، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1425هـ
- التعارض بين الأدلة الشرعية ومناهج العلماء في التوفيق بينها، حميده سعيد، ط1، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس
- تفسير السمر قندي، بحر العلوم، نصر محمد السمرقندي، ط1، دار الكتب العلمية، 1413هـ
- تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 1422هـ
- تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، ط1، دار ابن حزم، 1420هـ
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1420هـ
- تفسير القرآن الكريم (جزء عم)، محمد صالح االعثيمين، ط2، دار الثريا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1423هـ
- التفسير الكبير ومفاتح الغيب، الفخر الرازي، ط1، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1401هـ
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج، وهبة الزحيلي، ط1، دار الفكر، دمشق – سورية. دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان
- تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام هارون، ص115، غزة بدر الكبرى، ط20، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1432هـ
- الثقات للعجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي (ت :٢٦١هـ)، ط1، دار الباز للنشر، ١٤٠٥هـ
- الثمرة المضيئة في بعض الرسالات الفارابية، مكتبة ريس، جامعة كالفورنيا، 1891م
- جامع العلوم والحِكم، ابن رجب الحنبلي، تحقيق ماهر ياسين الفحل، ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق بيروت، 1429هـ
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق عبد الله التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان 1427هـ
- الجامع لعلوم الإمام أحمد، خالد الرباط – سيد عزت عيد، مدونة الحنابلة "1" ، ط1، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، 1430هـ
- جزء فيه اعتقاد السلف في الحروف والاصوات ، يحيي بن شرف النووي، تحقيق، احمد علي الدمياطي، ط1، مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد السيد الهاشمي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت
- الجوهرتين العتيقتين، أبي محمد الهمداني، تحقيق أحمد باشا، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2009م

- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن القيم، ص133، تحقيق: علي الشربجي، وقاسم النوري، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، 1418هـ
- الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، شوقي، أبو خليل، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق سورية.
- حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسنة، محمد بن خليفة التميمي، ط1، أضواء السلف للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ
- *حلقة الحياة الدنيا :* https://youtu.be/xVvq0UotKas?si=GOBLVFXXZVV1wlWR
- الخوف من سوء الخاتمة، محمود المصري، ط1، مؤسسة قرطبة، دار الكتب المصرية، 1422هـ.
- الداء والدواء، محمد بن أبي بكر، ابن القيم الجوزيه ، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، ط4، دار عطاءات العلم للنشر، الرياض. ودار ابن حزم، بيروت،1440هـ
- دائرة المعارف الكتابية، ط3، دار الثقافة، البانوراما، القاهرة، 2004م.
- الدر المكنون، في علوم الكتاب المكنون، أحمد يوسف، تحقيق، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق
- دروس للشيخ الألباني، محمد ناصر الدين الألباني
- الدفاع عن الله ورسوله وشرعه، حسن أبو الأشبال الزهيري، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net
- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، محمد الأمين الشنقيطي، ط1، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، 1426هـ
- دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد ابن تيمية، تحقيق: محمد السيد الجليند، ط2، 1404 هـ
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن حسين، أبو بكر البيهقي، (ت :٤٥٨هـ)، ط1، حققها عبد المعطي قلعجي، ط2،دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، القاهرة، 1408هـ
- ذكر الموت، عبد الله محمد البغدادي، الشهير بابن ابي الدنيا، ط1، مكتبة الفرقان، 1423هـ
- رابط حلقة أسماء الله الحسنى، عند الدقيقة 31، https://youtu.be/gZDYxetjPjA?si=fK8Grw4SI0kh79WG
- رابط حلقة الاسراء والمعراج https://youtu.be/EKCcXTUoe98?si=1u13NCuo6kFCZthR
- *رابط حلقة الحجامة:* https://youtu.be/9tXu4zhs4RM?si=fGxvALOyaFzDq0zZ
- رابط حلقة الشبهات: https://youtu.be/yABTzGxoODQ?si=EcGB7RtnxXX4Sy6o
- رابط حلقة المقابلة: *https://www.facebook.com/Dr.alkayali*
- *رابط حلقة الموت:* https://youtu.be/-1TKC0wvDoY?si=Z2F5kLv375e3FObX
- رابط حلقة الناسخ والمنسوخ: https://youtu.be/fZKjXRLQAY0?si=tTCZCmkhFm-Ktf-s
-

- رابط حلقة النسبية في القرآن : https://youtu.be/2D_P-2Iq788?si=SddpcJdPX2elTXr-
- رابط حلقة انكاره السحر: https://youtube.com/shorts/-f-oiRAI5uM?si=Plzs5YTI3f_KdpIY
- رابط حلقة رزية يوم الخميس عند الدقيقة 50:
- رابط حلقة ضلاله في تفسير آية من سورة المعارج، عند الدقيقة 10، https://youtu.be/EKCcXTUoe98?si=sU23hKfbyAbaN2Ez
- رابط حلقة مخالفته نصوص السنة في صلاة الجماعة للرجال في المسجد، عند الدقيقة 22، https://youtu.be/EKCcXTUoe98?si=sU23hKfbyAbaN2
- رابط حلقة، فهمه الخاطئ لحقيقة ومعنى الصلاة، رابط الحلقة: https://youtube.com/shorts/n5yYIwjTPvA?si=HO0ITU. و https://youtu.be/yRL6YnyT8Ls?si=a19jnEnHtmkqljwr
- رابط حلقه منهجه في اطروحاته العلمية: https://youtu.be/SLEMSf1tIng?si=lV715-Zc0qi-EeCP
- ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر وبيان بُعد محمد رشيد رضا عن السلفية، مقبل الوادعي، ط2، دار الآثار، صنعاء، 1420هـ
- الرسائل الربانية على الأذكار النووية، محمد علي محمد علان الشافعي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1424هـ
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود عبد الله الألوسي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان
- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت :٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، نسخة الشاملة
- الروح، ابن القيم الجوزية، تحقيق، محمد علي قطب، وليد الذكرى، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا،1435هـ
- السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومكانتها من حيث الإحتجاج والعمل، محمد بن عبد الله باجمعان، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة
- السنة، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (15/ ١٢)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، 1400هـ
- الشاكرات مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد، أنوديا جوديث، ص، ط1 دار الخيال، بيروت، لبنان، 2018م
- شبهات القرآنيين حول السنة النبوية، محمود محمد مزروعة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربيه السعودية، المدينة المنورة
- شرح الأربعين حديثًا النووية، ابن دقيق العيد، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة
- شرح السنة، الحسن علي البربهاري، ، ط1، مكتبة الإمام الوادعي، اليمن. دار عمر بن الخطاب، القاهرة، 1428هـ
- شرح السنة، الحسين البغوي، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ
- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، جلال الدين السيوطي، دار المدني لطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة
- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق الأرناؤوط، ط9، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، ١٤٠٨ هـ
-

- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيميه، شرح، محمد صالح العثيمين، محمد، ط6، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الدمام، 1421هـ
- شرح ثلاثة الأصول وأدلتها، محمد بن عبد الوهاب التميمي، ج2، 1437هـ
- شرح سنن النسائي المسمى "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى"، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، ط1، دار المعراج الدولية للنشر، دار آل بروم للنشر والتوزيع ١٤١٦ - ١٤٢٤ هـ
- شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة محمد حسن عبد الغفار
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، (ت: ٥٤٤هـ)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ، نسخة الشاملة
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ
- الشناعة على من رد أحاديث الشفاعة، عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم الحميد، ط1، 1421هـ
- صحيح ابن حبان، علاء الدين علي الفارسي، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١ هـ
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، 1408هـ
- الصحيح المنتخل من كلام الأولين في بدع العمل، محمد مبارك حكيمي، ط1، مكتبة العلوم والحكم، مصر، الشرقية، 1435هـ
-الفتاوى الكبرى، أحمد عبد الحليم عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، ١٤٠٨هـ
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، مصر، 1390هـ
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دلا المكتبة السلفية، مصر، 1390هـ
- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب صديق بن حسن خان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1412هـ
- الفتوى الحموية الكبرى، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق:حمد بن عبد المحسن التويجري، ط2، دار الصميعي للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ
- الفتوى الحموية الكبرى، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: مد بن عبد المحسن التويجري، ط2، دار الصميعي للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1425هـ.
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية، تحقيق، عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، 1405هـ
- فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، تحقيق عبد الرحمن بدوي، وزارة الثقافة، مصر،1383هـ
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1426هـ
- قانون التسامح، جمانة محجوب، موقع الفواز،1440هـ https://alfowz.com

- القرآن والعلم، مقال لعز الدين كزابر، بعنوان وان تعدوا أخطاء علي منصور كيالي لاتحصوها، http://kazaaber.blogspot.com/2017/11/blog-post.html
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين عبد العزيز بن سلام السلمي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1411هـ
- القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى، محمد بن عثيمين، ط12، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، القصيم، 1443هـ
- الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت.
- كتاب الصلاة، محمد ابن القيم الجوزية تحقيق: عدنان صفا البخاري، ط4، دار عطاءات العلم– الرياض، ودار ابن حزم – بيروت، للنشر والتوزيع، 1440هـ
- كتاب العدة في أصول الفقه، محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي، تحقيق: أحمد بن علي بن سير المباركي، ط2، 1410هـ
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق، عبد الحميد هنداوي،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1424هـ،
- كتاب الفتاوى، عز الدين عبد العزيز بن سلام، ط1، دار المعرفة، بيروت–لبنان، 1406هـ
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود الزمخشري، ط3، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1430هـ
- لمفرد، محمد إسماعيل البخاري، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1375هـ
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، محمد أحمد السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين، دمشق، 1402هـ
- المجلة الأمريكية للأبحاث الطبية والبيلوجية، حسام البغدادي– صلاح محمد السيد– منال نبو، العدد الثاني، العلوم والتعليم، يناير2014م، https://hijama-kuwait.com
- مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، ط1، مكتبة العبيكان للنشر المملكة العربية السعودية، الرياض، 1419هـ
- مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ، نسخة الشاملة
- المجموع شرح المهذب، يحي بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي، تحقيق، محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية.
- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، 1413هـ
- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ابن باز، فائدة فيما يتعلق بزيارة القبور والبناء عليها وتجصيصها
- محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، عبد الرؤف محمد عثمان، ط1، ئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1414هـ
- مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، 1986م
- مدراج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نسعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية، تحقيق، محمد المعتصم بالله البغدادي، ط7، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1423هـ

- المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، فوز عبد اللطيف كردي، ص22،32، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط2، جدة، المملكة العربية السعودية، 1436هـ
- مذاهب فكرية معاصرة عرض ونقد، مزروعة، أ. د محمود، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1441هـ
- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ
- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله بن حمدويه الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، تحقيق، مركز البحوث وتقنية المعلومات" دار التأصيل"، ط1، دار التأصيل، 1435هـ
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1419هـ
- المسودة في أصول الفقه، مجد الدين بن تيمية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني
- مصطلح التنوير مفاهيمه واتجاهاته في العالم الإسلامي الحديث، نظرة تقويمية، عبد اللطيف الشيخ توفيق الشيرازي الصباغ، محاضرة منشورة، المملكة العربية السعودية، جدة، عام 1426هـ
- معاني كلمات القرآن الكريم، محمد حبيب الشنقيطي، ط2، 1430هـ
- المعتزلة بين القديم، محمد العبده، طارق عبد الحليم، ط1، دار الأرقم، 1408هـ
- المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن بأصواتها وبين معانيها، محمد حسن حسن جبل، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2010م
- المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، مكتبة ابن تيمية للنشر، القاهرة، نسخة الشاملة
- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر – عطية الصوالحي – محمد خلف الله أحمد، ط4، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، 2004م.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بزاده، بطاش كبرى، ط1، لبنان دار الكتب العلمية.
- مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصبهاني، تحقيق، صفوان عدنان داوودي، دار القلم – الدار الشامية، 1430هـ
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد عمر القرطبي، تحقيق، محيي الدين ديب، أحمد السيد، محمود إبراهيم، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، 1417هـ
- مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة، علي وطفة، مجلة فكر ونقد، المغرب، العدد 43، نوفمبر 2001م
- مقاصد المكلفين فيما يُتعبد به لرب العالمين، أو النيات في العبادات، عمر سليمان الأشقر، ط1، مكتبة الفلاح الكويت، 1401هـ
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي إسماعيل إسحاق أبي موسى الأشعري ، ط1،تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية للنشر، ١٤٢٦هـ

- مقاييس اللغة، أبي الحسين فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد الحنبلي، ط1، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب الفرافرة، 1390هـ.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه
- منهج الإمام ابن القيم في شرح أسماء الله الحسنى، مشرف علي الغامدي، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية، 1426هـ
- منهج الإمام ابن القيم في شرح أسماء الله الحسنى، مشرف علي الغامدي، ص332، 335، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية، 1426هـ
- المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة (ت :١٤٣٥ هـ) ، ط1، مكتبة الرشد للنشر، الرياض، 1420هـ
- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار ابن عفان للنشر، ١٤١٧ هـ
- الموافقات، إبراهيم موسى محمد اللخمي الشاطبي ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار ابن عفان للنشر، 1437هـ
- الموت وعالم البرزخ، ماهر الصوفي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1432هـ
- موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ، ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل للأمام الحافظ محمد عيسى الترمذي، (200-279هـ)، اشراف ومراجعة، صالح آل شيخ، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1429هـ
- موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، الجامع المسند الصحيح المختصر السن بنقل العدل عن رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (206- 261هـ)، اشراف ومراجعة: صالح آل شيخ، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع، 1429هـ
- موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ، وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري (194- 256هـ)، اشراف ومراجعة: صالح آل شيخ، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1429هـ
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، اشراف ومراجعة، مانع حماد الجهني، ط3، دار الندوة العالية للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1435هـ
- موقع موضوع، طلال مشعل، مايو 2016م
- موقع ناسا https://www.nasa.gov/universe/nasas-webb-catches-fiery-hourglass-as-new-star-forms
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ابن حزم الأندلسي، ط1، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1406هـ
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أبو بكر بن العربي المعافري، تحقيق: عبد الكبير العلوي المدغري، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، ١٤١٣ هـ
- النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان
- النهاية في الفتن والملاحم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤٠٨ هـ
- نوادر الأصول في أحاديث الرسول، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي، تحقيق، عبد الرحمن عميرة، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ

- و الاستقامة، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للنشر، ط1، 1403هـ
- الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب، محيي الدين ديب، ط2، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، 1418هـ